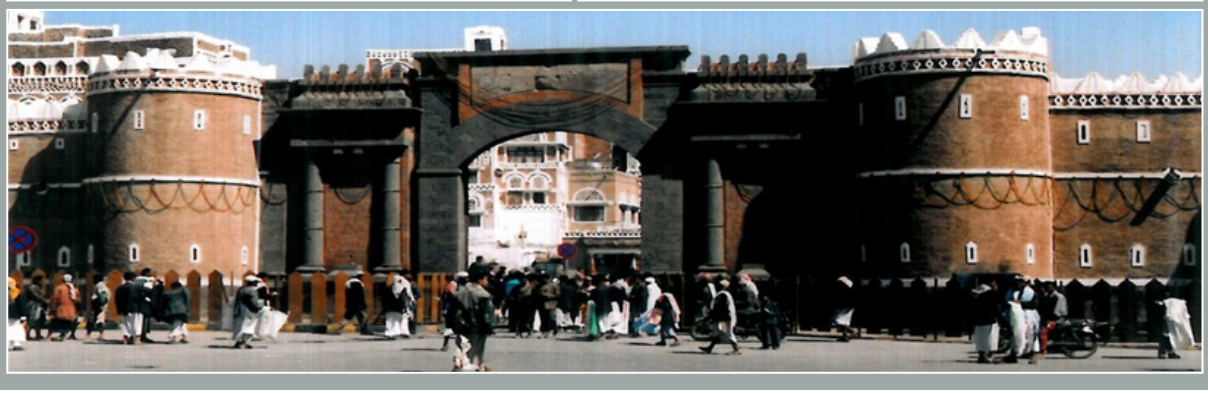

السياحة وتنمية الريف في اليمن

د/ فتحيـــــة محمد الهمـــداني

يمن انفورميشن سنتر

أبريل 2021

Yemen Information Center
يمن انفورميشن سنتر

جميع حقوق الطبع محفوظة لمركز يمن انفورميشن سنتر
ولايسمح بإعادة طبع البحث أو أي جزء منه او نقله دون إذن خطي مسبق من المركز

www. yemeninformation.org
البريد الإلكتروني: YIC@ yemeninformation.org
مكتب صنعاء: 967-1-216282 - مكتب عدن: 772415913 - مكتب إب: 04-426502

الملخص:

تتطلب المرحلة المستقبلية في اليمن الخروج من الوضع الحالي والتركيز على التنمية وتفعيلها في جميع المجالات الحيوية في البلاد وذلك لتحسين المستوى المعيشي لسكان اليمن لا سيما سكان الريف الذين يمثلون ما نسبته (71.15%) من الإجمالي العام للسكان. وتعد السياحة أحد المجالات ذات التوجه الاستثماري الهادف إلى تحقيق التنمية؛ لذا يهدف البحث الحالي إلى تحديد ركائز تفعيل السياحة لتنمية الريف في اليمن، وتقديم تصور مقترح لتفعيل تلك الركائز لتحقيق تلك التنمية.

اعتمد البحث على المنهج الوصفي المسحي وعلى منهج المقارنة، حيث تم التعرف على مقومات الجذب السياحي ومظاهره في ريف اليمن، وتم مناقشة مفهوم السياحة ومتطلباتها لتنمية المجتمعات الريفية، ومناقشة دور السياحة في تنمية الريف. وقد توصل البحث إلى العديد من النتائج أهمها: أن السياحة في الريف تساهم في زيادة العوائد الاقتصادية من خلال توفير العملات الأجنبية وإتاحة فرص للاستثمار السياحي وتوفير فرص عمل متنوعة، كما توصل البحث إلى أن التنمية السياحية في الريف تتطلب التخطيط الاستراتيجي، والتسويق، والأمن السياحي، وتوفير الفنادق، ووسائل النقل. وأكد البحث من خلال مقارنة وضع اليمن السياحي مع المملكة المغربية أن السياحة في اليمن تعتمد اعتماداً رئيساً على ركيزة البعد البيئي المكون من المواقع الأثرية والتاريخية والطبيعية أكثر منه على الركائز الأخرى، وخلص البحث إلى أن ركائز تفعيل السياحة لتنمية الريف في اليمن تتمثل في الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعمرانية والمؤسسية والبيئية.

الكلمات المفتاحية: السياحة، التنمية السياحية، ركائز السياحة، تنمية الريف.

المقدمة:

تمثل السياحة بمختلف أنواعها أحد مصادر النمو الاقتصادي للدول التي تمتلك مقومات سياحية متنوعة، فالسياحة نشاط إنساني يقيس السلوك في ظل الموارد المتاحة والمتنوعة. وتُعد السياحة وسيلة للاتصال الفكري والثقافي والاجتماعي بين مختلف الشعوب، وتبرز أهميتها فيما تجذبه إلى البلاد من عملات أجنبية ورؤوس أموال للاستثمار في المجال السياحي، مع قيامها بدور بارز في عملية تشغيل الأيدي العاملة والقضاء على البطالة والسير بعجلة التنمية في مختلف المجالات التنموية (عبدالعزيز، 2008: 32)، لذلك اهتمت كثير من الدول بالتنمية السياحية بوصفها أحد أهداف التنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة لما لها من دور في تحسين العوائد الاقتصادية وتوفير فرص عمل، فضلاً عن دورها في تحسين نمط الحياة الاجتماعية والثقافية وأسلوبهما لدى أفراد المجتمعات (أحلام ؛ صورية، 2018: 225).

لقد توجهت الدول السياحية إلى صناعة السياحة ومنها السياحة في الريف التي تعكس مقدار ما تمتلكه الدول من مقومات سياحية طبيعية، وبما أن اليمن من الدول النامية التي تبذل جهوداً حثيثة لتحقيق التنمية الشاملة في جميع المجالات، وذلك بما تملكه من مقومات متنوعة لا سيما في المجال السياحي؛ حيث تعد اليمن إحدى دول العالم التي تمتلك مقومات جذب سياحي متنوعة لو تم استثمارها بصورة فعالة فإنها ستحقق نهضة تنموية واسعة في مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، مما سينعكس إيجاباً على حياة السكان، وخاصة سكان الريف، إذ تمثل مناطقهم الريفية مشروعاً سياحياً استثمارياً؛ لذا كان توجه هذا البحث إلى تنمية السياحة في ريف اليمن لتحقيق تنمية شاملة لسكان المناطق الريفية، والنهوض بمستويات حياتهم المختلفة.

مشكلة البحث:

يمثل سكان ريف اليمن ما نسبته (71.15%) من إجمالي سكان اليمن، يعتمدون على الزراعة مصدراً رئيساً للدخل اليومي، وهي لم تعد تتناسب مع احتياجاتهم الأساسية نظراً لارتفاع عدد السكان في الريف، وهذا بدوره أوجد الكثير من المشكلات الاجتماعية والاقتصادية. برزت هذ المشكلات بصورة أكبر مع استمرار الصراع وسوء الأوضاع التي تمر بها اليمن منذ (2015م). من أهم المشكلات:

- انخفاض مستوى دخل الفرد.
- ارتفاع معدل الهجرة من الريف للمدينة.
- ظهور مشكلة البطالة مع انتشار ظاهرة الفقر.

ظهرت كل تلك المشكلات في الريف اليمني على الرغم من توفر مقومات العديد من الأنشطة الاقتصادية وأهمها السياحة، فمعظم قرى اليمن تمثل صوراً متنوعة للسياحة إلا أنها لم تستغل بصورة فعالة في عملية التنمية مما انعكس سلباً على سكان الريف واحتياجاتهم؛ فالسياحة الريفية تُعد إحدى الاتجاهات الاقتصادية الحديثة التي تحقق نجاحاً ملموساً في عملية التنمية في المجتمعات. وهذا قد أثار تساؤلات على النحو الآتي:

1. ما مقومات الجذب السياحي في اليمن؟
2. ما مظاهر السياحة في ريف اليمن؟
3. ما مفهوم السياحة وأهميته؟
4. ما متطلبات السياحة في الريف؟
5. ما دور السياحة في تنمية الريف؟
6. ما هي تجربة المملكة المغربية في السياحة لتنمية الريف؟
7. ما هي ركائز تفعيل السياحة لتنمية الريف في اليمن؟
8. ما هو التصور المقترح لتفعيل ركائز السياحة لتنمية الريف في اليمن؟

فرضية البحث:

- لا توجد علاقة بين النهضة الاقتصادية في اليمن وبين المقومات السياحة في المناطق الريفية.

أهداف البحث:

لتحقيق الهدف الاستراتيجي للبحث المتمثل في تحديد الركائز الأساسية لتفعيل السياحة في ريف اليمن والعمل على وضعها في تصور مقترح لتفعيلها لتنمية الريف، فقد سعى البحث إلى تحقيق الأهداف الإجرائية الآتية:

1. تحديد مقومات الجذب السياحي في اليمن.
2. تعدد مظاهر السياحة في ريف اليمن.
3. توضيح مفهوم السياحة وأهميتها.
4. تحديد متطلبات السياحة في الريف.
5. توضيح دور السياحة في عملية التنمية الريفية.
6. تحديد ركائز تفعيل السياحة لتنمية الريف في اليمن.
7. عرض تجربة المملكة المغربية السياحية في تنمية الريف.
8. تقديم تصور مقترح لتفعيل ركائز السياحة لتنمية الريف في اليمن.

أهمية البحث:

تتعدد أهمية هذا البحث في محاولته تقديم جانب نظري عن مقومات السياحة في اليمن وريفها، وتوضيح أهم الركائز الحالية التي تعتمد عليها السياحة في ريف اليمن، وتحديد الركائز التي تحتاجها السياحة لتحقيق التنمية في ريف اليمن، وتقديم تصور لتفعيل تلك الركائز السياحية، ويمكن تحديد أهمية البحث في الآتي:

1) توضيح أدوار السياحة المتعددة في تنمية سكان الريف.
2) تطوير قطاع السياحة في اليمن لتحقيق التنمية الشاملة في جميع المجالات الاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، لجميع أبناء الريف.
3) تحديد ركائز تفعيل السياحة في اليمن من أجل تنمية الريف

وتحقيق تنمية شاملة لمجتمع سكان الريف في اليمن.

4) تلفت الدراسة الحالية نظر القائمين إلى السياحة في رسم السياسات اللازمة للاهتمام بالسياحة في مناطق الريف اليمني.

5) مواكبة اليمن للتقدم السياحي العالمي الذي يستثمر في كل المجالات.

6) حداثة موضوع البحث الحالي، إذ لا توجد دراسة يمنية تطرقت لموضوع البحث والجمع بين السياحة وتنمية الريف في اليمن على حد علم الباحثة.

مصطلحات البحث:

اعتمد البحث الحالي على المصطلحات التالية:

1 - السياحة (tourism): تُعرف السياحة أنها «انتقال الأفراد من مكان إلى آخر لأهداف مختلفة ولفترة زمنية تزيد عن 24 ساعة وتقل عن سنة» (أحلام ؛ صورية، 2010 : 266).

كما يعرفها المجلس العالمي للسياحة والسفر (World Travel and Tourism Council (WTTC بأنها صناعة تتكون من مجموعة من النشاطات التي تنتج السلع والخدمات وتقدمها بشكل مباشر للسائح (سبرا، 2014: 4).

- التعريف الإجرائي للسياحة الريفية: هي الانتقال إلى المناطق الريفية بغرض الترفيه والاستمتاع بمشاهدة الآثار القديمة والتاريخية، والمناطق الطبيعية، والعلاج والاستشفاء، أو بغرض التعليم.

2- التنمية السياحية (tourism development): هي عملية مركبة تضم العديد من العناصر المتصلة والمتداخلة مع بعضها بغرض الوصول إلى الاستغلال الأمثل لعناصر الإنتاج السياحي والمتمثلة في الثروة السياحية التنافسية، والطبيعية، والخدمات السياحية، والموارد البشرية (عثمان، 2018: 10).

- التعريف الإجرائي: هي مجموعة من الأنشطة المترابطة في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية، ويتم

بموجبها الاستغلال الأمثل للإمكانيات المتاحة في المناطق الريفية لتحقيق الأهداف المنشودة بكفاءة عالية في المجال السياحي.

3- ركائز تفعيل السياحة: ويعرفها البحث الحالي بأنها مجموعة الأبعاد الاقتصادية والإدارية والاجتماعية والثقافية والعمرانية التي يتم في ضوئها تنمية السياحة في المناطق الريفية، وتحديد الأنشطة المتنوعة التي تنعكس آثارها على تنمية سكان الريف.

4- تنمية الريف (Rural Development): وتعرفها الباحثة بأنها مجموعة من التغييرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي تهدف إلى تحسين مستوىحياة الأفراد في المجتمع الريفي.

حدود البحث:

تم تحديد حدود البحث المكانية، والموضوعية، والزمانية كما يلي:

1) المكانية: الجمهورية اليمنية وريفها، محافظة المحويت (نموذجاً).
2) الموضوعية: السياحة ودورها في تنمية الريف في اليمن، والسياحة في المغرب.
3) الزمانية: تم إجراء البحث عام 2021م.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

أولاً: الإطار النظري:

يتناول هذا الجزء من البحث الإطار النظري، ويتكون من عدة محاور هي:

- المحور الأول: مقومات الجذب السياحي في اليمن.
- المحور الثاني: مظاهر السياحة في ريف اليمن.
- المحور الثالث: مفهوم السياحة وأهميتها.
- المحور الرابع: دور السياحة في تنمية الريف.
- المحور الخامس: متطلبات السياحة في الريف.

- المحور السادس: ركائز تفعيل السياحة لتنمية الريف وتجربة المملكة المغربية.

وسيتم تناول كل محور كالآتي:

المحور الأول: مقومات الجذب السياحي في اليمن:

يتناول هذا المحور مقومات الجذب السياحي في اليمن (الطبيعية والتاريخية)، كما يستعرض الجهود الرسمية في تنمية السياحة في اليمن، كالآتي:

أولاً: مقومات الجذب السياحي في اليمن

1 - موقع الجمهورية اليمنية:

تُعد الجمهورية اليمنية من أكثر دول العالم التي تمتلك الكثير من المجالات السياحية المتنوعة، فمساحة اليمن تبلغ (555.000) كيلومتراً مربعاً، تتوفر في تلك المساحة مناطق سياحية متنوعة وموزعة على جميع أرجاء اليمن، وتنقسم إدارياً إلى (21) محافظة تنقسم بدورها إلى (333) مديرية تضم (36.986) قرية. وتتميز اليمن بالكثير من المقومات السياحية المتنوعة، منها:

أ- مقومات طبيعية:

تتمثل المقومات الطبيعية في الطبيعة الجغرافية، حيث تتنوع التضاريس ما بين جبال، وهضاب، وسهول، وصحاري، ووديان، ومنابع للمياه المعدنية، ومناظر طبيعية متنوعة، وغطاء نباتي يتنشر على مساحات شاسعة، وحيوانات وطيور مختلفة، وتتميز تلك المناطق بتنوع درجات الحرارة والرطوبة وكمية الأمطار؛ فالتنوع أوجد الكثير من المناظر الطبيعية الخلابة والحيوانات المتنوعة في المناطق الجبلية، والسهلية، والصحراوية (العروسي، 2020: 31)، ويعزى هذا التنوع إلى العديد من المقومات كالآتي:

- الموقع الفلكي: تقع اليمن بين خطي عرض 12-19 شمالاً، وبين خطي طول 35-42 شرقاً، وبذلك تقع اليمن بين خط الاستواء ومدار السرطان ضمن المنطقة المدارية (الإقليم المداري الحار)، ويظهر تأثير هذا الموقع في المناطق السهلية المنخفضة حيث تكون درجة الحرارة مرتفعة، وتقل كمية الأمطار في المناطق

الساحلية، وترتفع درجة الحرارة في اليمن صيفاً لا سيما في المناطق الساحلية والمنخفضة القريبة من مستوى البحر (عبد الله، 2001 : 67).

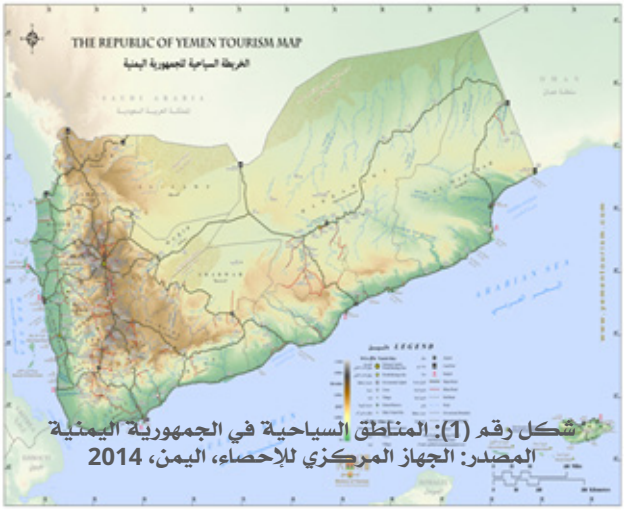

شكل رقم (1): المناطق السياحية في الجمهورية اليمنية
المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء، اليمن، 2014

- **الموقع الجغرافي:** تقع اليمن جنوب شبه الجزيرة العربية في الجنوب الغربي لقارة آسيا، وهي بذلك تطل على مسطحات مائية من عدة جهات فيحدها من الغرب البحر الأحمر، ومن الجنوب خليج عدن والبحر العربي والمحيط الهندي، وهذا ساعد على تنوع المناخ وتأثره بالمسطحات المائية مما ساهم في زيادة التنوع البيئي والحيوي (عبد الله، 2001: 6).
- **المناخ:** أثر الموقع الجغرافي والفلكي لليمن في تميز مناخ اليمن، إذ نجده حاراً رطباً في الشريط الساحلي، معتدلاً في المرتفعات الجبلية، ومناخاً صحراوياً في المناطق الصحراوية.
- **الأمطار:** تسقط الأمطار على مدار السنة على مختلف المناطق اليمنية، وتتفاوت كمية الأمطار من فصل إلى آخر حيث تقل في فصل الشتاء وتزداد في فصل الصيف والربيع (وزارة التخطيط والتعاون الدولي، 4:2008).

ب- مقومات تاريخية:

تتمثل الموارد السياحية البشرية فيما خلفه الإنسان القديم في الحضارات السابقة عبر آلاف السنين، فاليمن موطن لحضارات قديمة

مثل سبأ وحمير وقتبان وأوسان وحضرموت ومعين، كما نشأت العديد من الدويلات في العصر الإسلامي مثل الزيادية والرسولية وبنو نجاح وغيرها. وقد عاشت اليمن الكثير من العصور وهذا بدوره خلّف ناتجاً تاريخياً متنوعاً لا حدود له، كالمواقع الأثرية والمعابد والقصور والأدوات الفخارية والعملات وغيرها من الصور التاريخية التي لا يزال معظم معالمها إلى اليوم (العروسي، 2020: 31).

ج- مقومات الموروث الثقافي:

تشتهر المناطق في ريف اليمن بتنوع العادات والتقاليد والأعراف والطقوس القبلية المتوارثة بين الأجيال، وبحسب نتائج المسح الأثري فقد وجد (600) لونٍ ونمطٍ ثقافي وفنيٍ وفلكلوري، و(4.000) نموذجٍ لفن العمارة اليمنية (المسح الأثري، 2000: 58).

وتعكس اليمن تنوعاً بيئياً وتاريخياً هائلاً ومتعدد الصور، إذ نجد الآثار والمواقع التاريخية، كما تتنوع البيئة الطبيعية فنجد غطاءً نباتياً متنوعاً كالأشجار والنباتات المختلفة والنادرة، إضافة إلى الحيوانات والطيور، والمناظر الطبيعة الخلابة، والمحميات الطبيعة، والجزر، كل تلك المشاهد السياحية توضح أن اليمن تمتلك الكثير من الموارد الاستثمارية التي تتطلب الكثير من التوجهات السياحية من أجل تحقيق تنمية شاملة في المناطق السياحية.

2 - جهود التنمية السياحية في اليمن:

تمثل السياحة أحد القطاعات المهمة التي تزيد من حجم الاقتصاد من خلال العملات الأجنبية وجذب قطاعات الاستثمار المختلفة، كما أنها تؤدي دوراً مهماً في عملية تنمية المناطق السياحية في مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية التي تنعكس نتائجها على سكان المناطق السياحية؛ لذلك شهد قطاع السياحة في اليمن خلال السنوات الماضية نشاطاً متنامياً، حيث حُددتْ بعض الأطر التشريعية لمؤسسات السياحة، وعُدل قانون السياحة رقم (40) لعام (1990م)، وأُنشأتْ الهيئة العامة للتنمية السياحية، وأُصدرتْ لائحة مواصفات التصنيف السياحي للمنشآت والفنادق والمطاعم والمنتزهات السياحية، كما تم خلال الفترة منذ(2000م- 2005م) إعداد قانون الأراضي المخصصة لأغراض التنمية السياحية، ونُفذتْ العديد من المهرجات لا سيما في عام (2004م) عام

الاحتفال بصنعاء عاصمة للثقافة العربية، حيث أقيمت العديد من المهرجات مثل مهرجان البلدة وحوف في المكلا، ومهرجان سيئون، وقرناو (الجوف)، ومهرجان الصهاريج في عدن، كما وجدت استثمارات للقطاع الخاص من خلال الاستثمار المباشر في المشاريع السياحية (وزارة التخطيط الدولي، 2010: 107).

وقد وُضعتْ خلال السنوات (2005-2010) العديد من الخطط السنوية التابعة لوزارة السياحة، ركزت هذه الخطط على المواضيع الإدارية المنظمة للأنشطة السياحية، مما انعكس على العائد الاقتصادي الذي كان ضعيفاً، حيث أشارت وزارة السياحة إلى أن العائدات الاقتصادية من السياحة لم تصل إلى المستوى المطلوب ولا تمثل سوى (3%) من إجمالي الناتج القومي للبلد.

وأشارت خطة التنمية لوزارة السياحة أن البنية التحتية للمنشآت السياحية متواضعة جداً في بعض المناطق السياحية، ومنعدمة في الكثير من المناطق الريفية، ومن ثمَّ لا يتم تغطية احتياجات السياحة بالصورة المطلوبة، بالذات فيما يخص المواصلات ومساكن الإيواء والاستراحات وغيرها من الخدمات، وصاحب ذلك قلة الكوادر البشرية المتخصصة في القطاع السياحي، وقصور الترويج السياحي داخلياً وخارجياً سواء للأماكن السياحية أو للمنتجات المحلية التقليدية، إضافة إلى غياب قاعدة معلوماتية كاملة عن السياحة، وعدم توفر دليل سياحي، وضعف الاستقرار وتخلخل الوضع الأمني في البلد (وزارة السياحة، 2008: 25).

جدول رقم (1) : مؤشرات الطلب السياحي من 2005 م - إلى 2010م

المؤشـــــر	وحدة القياس	2005	2010	مؤشر النمو
أعداد الواصلين للسياحة	ألف	336	540	12
متوسط ليالي السياحة	ليلة سياحية	6	8	-
إجمالي ليالي السياحة	ألف	1836	4320	19
إجمالي العائدات السياحية	مليون دولار	239	648	22
العائد السياحي نسبة إلى الناتج المحلي	%	2.4	6.5	-
إجمالي السياحة الداخلية	ألف	813	1386	11
عدد الفنادق	العدد	578	1018	12
عدد الغرف	ألف	14.5	25.6	12
فرص عمل مباشرة في المؤسسات السياحية	ألف	6.6	11.5	12
فرص عمل غير مباشرة	ألف	13.1	23.1	12
إجمالي	ألف	19.7	34.6	12

(المصدر: وزراه التخطيط والتعاون الدولي، 2010: 110)

تشير المؤشرات السابقة إلى ضعف نمو القطاع السياحي في اليمن بصورة لا تتناسب مع المقومات المتنوعة للسياحة اليمنية، فالبرغم من الزيادة الكمية للسياح في السياحة الداخلية والخارجية خلال (2005-2010) بمعدل نمو (11) و(12) فإنها تعد متدنية مقابل المقومات الطبيعية التي تمتلكها اليمن، يصاحب ذلك التدني قلةُ الخدمات المتوفرة للسياح التي لا تتناسب مع احتياجاتهم. ومع أن إجمالي العائد قد زاد خلال الأعوام (2005-2010) بمعدل نمو (22) فإن تلك الزيادة لم تجد لها طريقاً في عملية تنمية السياحية من حيث الأنشطة والبنية التحتية.

يلاحظ مما سبق أن السياحة في اليمن تعتمد بصورة أساسية على المقومات الطبيعية والتاريخية بصورة كبيرة، مع وجود ضعف في عمليات الاهتمام بالمناطق الطبيعة والتاريخية و المواقع الأثرية، يصاحب ذلك قلة الخدمات الأساسية والخاصة (النظافة، الاستراحات، دورات المياه)،

كما يتضح القصور في عملية توفير الأبعاد الأخرى للتنمية السياحية، ففي الجانب الاقتصادي نجد قلةً في توفير فرص عمل، وندرةً في إقامة المهرجانات المتنوعة بالموروث الثقافي والشعبي الخاص بمختلف المناطق الريفية، بالإضافة إلى ذلك ضعف توفير الخطط والبرامج لتنمية السياحة في الريف، كما يتضح القصور أيضاً في البنية الأساسية لخدمات الإيواء والمواصلات والمطاعم وغيرها من متطلبات تنمية السياحة.

المحور الثاني: المظاهر السياحية في ريف اليمن:

1. المظاهر السياحية في ريف اليمن:

تتنوع المظاهر السياحية في ريف اليمن ما بين مظاهر طبيعية مثل المناظر الجبلية والشلالات والحمامات المعدنية والجزر وغيرها، وبين مواقع أثرية وتاريخية مثل المدن القديمة والمعابد والآثار القديمة والقلاع والحصون وغيرها، ومنها على سبيل الذكر:

جدول رقم (2): يوضح بعض المظاهر السياحية في ريف اليمن

مظاهر سياحية	أنواعهـــا
الجبـــال	- جبل النبي شعيب في مديرية بني مطر، يصل ارتفاعه إلى (3.666) متراً عن مستوى سطح البحر، ويمثل أعلى قمة جبل في شبه الجزيرة العربية. - جبل بني أحمد في الحيمة الداخلية، يصل ارتفاعه إلى (2.400) مترٍ. - جبل شبام، ويبلغ ارتفاعه (2,920). - جبل عضية، يصل ارتفاعه إلى (3,510) أمتار ويقع في مديرية سنحان. - جبل كفن يبلغ ارتفاعه (3.244) متراً ويقع في بني حشيش. وغيرها من الجبال.
الأوديـــة	وادي ميفعة، ووادي عدس (محافظة شبوة)، وادي لاعة، وادي مور، وغيرها من الأودية
المعابـــد	تُعدُّ المعابد من أهم صور الحضارات اليمنية القديمة، منها: معبد صرواح (محافظة مأرب)، معبد عثتر (محافظة الجوف)، معبد أوعال (مأرب)، وغيرها من المعابد.
القلاع الحصون	وتعد من الآثار المهمة للحضارات السابقة التي بُنِيَ معظمها على سفوح الجبال، ومنها: قلعة سمارة (محافظة إبّ)، وقلعة القاهرة (محافظة تعز)، وقلعة القفلة (صعدة)، ومن الحصون: حصن كحلان (محافظة حجة)، حصن المنار (محافظة إب)، حصن قوران (محافظة ريمة).
القيعـــان	قاع صعدة (صعدة)، قاع البون (محافظة عمران)، قاع جهران (محافظة ذمار).
المناطق الصحراوية	تضم الكثير من المدن الأثرية القديمة مثل صرواح، قرناو، هجر كحلان، كما تضم العديد من القصور والسدود والمعابد.
المحميات الطبيعية	تمتلك اليمن محميات طبيعية تحتوي على مئات من الطيور والنباتات المتنوعة والنادرة في العالم من أهمها: أرخبيل سقطرى، محمية حوف، محمية برع، وعتمة.
الحمامات المعدنية	رصدت آخر إحصائيات وجود (93) حماماً طبيعياً للاستشفاء والاستحمام منها: حمام صوبير، وحمام ثبالة (محافظة حضرموت)، حمام الحويمي (محافظة لحج)، حمام جارف (محافظة صنعاء)، حمام علي أنس (محافظة ذمار).

الجزر	تنتشر الجزر اليمنية على البحر الأحمر والبحر العربي، وأكبرها جزيرة كمران، وأرخبيل حنيش، وجزيرة سقطرى، وتتمتع الجزر بغطاء نباتي مميز، من أشهر تلك الأشجار شجرة دم الأخوين التي لا توجد.
المناظر الطبيعية	تنتشر المناظر الطبيعية في كل أرجاء اليمن ما بين مناظر خضراء (مزارع)، ومناظر جبلية وسهلية كالمدرجات الزراعية، وغيرها من المناظر الطبيعية.

(المصدر: إعداد الباحثة مستعينة بالدليل السياحي، وزارة السياحة)

مدرجات زراعيـــة - قريـــة الحُطيب

جامع أحمد بن علوان مسجد أصحاب الكهف - جبل جبل حبيش

شلال وادي بناء　　دار الحجر

شكل رقم (2): يوضح مناطق سياحية في ريف اليمن

تبرز المناطق السياحية في ريف اليمن في شكل صور خلابة لا نظير لها، حيث تتنوع ما بين مناطق خضراء، ومزارع متنوعة المحاصيل، وشلالات مياه، وأودية في كل الاتجاهات، وينابيع مياه حارة، ومناطق تاريخية وأثرية، فاليمن كما وصفها االله عز وجل بلدة طيبة بكل ما فيها من مناظر سياحية.

2- سكان الريف في اليمن:

بلغ عدد سكان الريف في اليمن (20.430.000) نسمةً بنسبة (71.15%) حسب إحصائيات عام (2015م) (المركز اليمني للإحصاء،2015). تشتت تلك الجموع السكانية في الكثير من القرى البالغ عددها (36.986) قرية، ويعود هذا التشتت إلى التركيبة الجيولوجية لتضاريس اليمن المتنوعة (جبال، هضاب، سهول)، بالإضافة إلى التنوع المناخي، وقد انعكس ذلك في التنوع الثقافي لمختلف المناطق اليمنية الذي تمثل في

العادات الاجتماعية، والأزياء، والموروث الشعبي، والأكلات الشعبية، وأنماط الفن المعماري، وطقوس الاحتفالات في المناسبات الاجتماعية والدينية، بالإضافة إلى تنوع المخزون الأثري والحضاري لمختلف القرى اليمنية التي تمثل مناطق نشأة للكثير من الحضارات اليمنية القديمة (https://ye-men-nic.info).

لقد أكسب التنوع المناخي والجغرافي الريفَ في اليمن مميزات إيجابية وسلبية؛ فالمقومات الطبيعية جعلت الريف في اليمن ثروة سياحية وطنية لامثيل لها، حيث نجد المناظر الطبيعية الخلابة والجبال الشاهقة والمزارع المتنوعة، أما الآثار السلبية فتكمن في وعورة التضاريس وصعوبة الوصول إلى المناطق السياحية، حيث تعاني الكثير من المناطق الريفية وسكانها من ضعف الإمكانيات الأساسية للحياة (المياه الصحية، التعليم، الصحة)، ويصاحب ذلك ظهور مشكلة الفقر ومشكلة البطالة؛ إذ أوضحت مؤشرات الأهداف الإنمائية لليمن أن نسبة الفقر في اليمن تبرز في الريف بصورة مرتفعة بلغت (42.49%) مقارنة بالحضر (32.29%) (وزارة التخطيط والتعاون الدولي، 2011: 12).

وأشار تقرير المسح الوطني إلى أن نسبة الأسر اليمنية التي تحصل على خدمات الكهرباء في الريف تبلغ (67%) مقارنة بالحضر البالغ نسبته (97%)، أما بالنسبة لخدمات المياه والصرف الصحي فقد بلغت نسبة الأسر الريفية التي تحصل على المياه داخل السكن (23%) مقارنة بالحضر البالغ نسبته (48%). كما أن أكثر من (75%) من الأسر الريفية لا تحصل على الرعاية الصحية الأولية بسبب انخفاض الدخل، فنسبة حصول الأسر الريفية على الرعاية الصحية (20%) مقابل (80%) للحضر، وهذا يعود إلى بُعد المراكز الصحية عن التجمعات السكانية في القرى بسبب وعورة الطريق وقلة دخل بعض الأسر الريفية (وزراه التخطيط والتعاون الدولي، 2014).

وأشارت استراتيجية وزارة السياحة للعام (2008) إلى أن ضعف شبكة الاتصالات والمواصلات في المناطق الريفية يتطلب تحسين شبكة الخدمات للمواصلات والاتصالات في المناطق السياحية (وزارة السياحة: 8).

ترى الباحثة أن قطاع السياحة في اليمن عامةً، والريف خاصةً، يتصف بالآتي:

- تتميز المقومات الطبيعية للسياحة في الريف اليمني بالتنوع وتمثل مقومات جذب عالية للسياحة، وهذا ساهم في تنوع الأنماط السياحة في المناطق الريفية كالسياحة البيئية، والعلاجية، والطبيعية، والترفيهية، والتاريخية.
- يعاني القطاع السياحي في ريف اليمن من قصور واضح في العديد من المجالات الخدمية، إذ لا تتوفر البنية التحتية للسياحة، ولا يوجد فنادق سياحية أو أماكن إيواء مناسبة في الأرياف، بالإضافة إلى شحة وجود المطاعم والاستراحات التي تتناسب مع احتياجات السياح، ووعورة الطرق، وقلة توفر خدمات الكهرباء والمياه الصحية وغيرها من الخدمات الأساسية.

المحور الثالث: مفهوم السياحة وأهميتها:

يتناول هذا المحور مفهوم السياحة وأهميتها والأنماط السياحية وفق الآتي:

1 - مفهوم السياحة وأهميتها:

السياحة نشاط اقتصادي ظهر في شكل مصطلح فكري بداية الثمانيات من القرن التاسع عشر، حيث عُدت ظاهرة عصرية تنبثق من الحاجة المتزايدة للحصول على الراحة والاستجمام وتغيير الجو والإحساس بجمال الطبيعة والشعور بالبهجة والمتعة المتاحة في مناطق طبيعتها المختلفة (العمرواي، 2014: 97). وقد برزت السياحة في الريف بوصفها أحد التوجهات السياحية الحديثة في بداية القرن الواحد والعشرين، وحازت على اهتمام الكثير من الدول السياحية كالمجر وهولندا وبريطانيا، حيث يمثل الريف جزءاً كبيراً من مساحتها الجغرافية، لذا تختلف النظرة إلى السياحة في الريف حسب نوعية ما تقدمه تلك الدول من خدمات سياحية للزائرين. ومهما تعددت مسميات السياحة فإنها تعد من أهم القطاعات الاقتصادية في كل دول العالم، فالسياحة كالذهب الأسود في وصف من وصفها بأنها «بترول من لا بترول له». وتبرز أهمية السياحة في الآتي:

- توفير فرص عمل لسكان المناطق السياحية (مرشدون، موظفون، تجارة في المناطق السياحية...).

- تجذب السياحة الاستثمارات الجديدة إلى البلدان السياحية فتساعد في توفير العملة الصعبة (استثمارات بناء الفنادق السياحية، شركات سياحية...).
- تساعد السياحة في تحسين الصحة بصورة عامة من خلال التحفيف من ضغوطات الحياة اليومية بالنسبة للسياح.
- تزيد السياحة من حركة التواصل بين البشر مما يساعد في نشر الثقافات بين الدول.
- تساهم السياحة في الازدهار الاقتصادي في البلدان السياحية.
- تزيد السياحة من معارف الإنسان وتوسع مداركه (كاظم؛ سلمان، 2016: 354).

وتختلف السياحة وأنشطتها في الريف من منطقة لأخرى، فبعضها يعتمد على المواقع الأثرية، وبعضها على المناطق البيئية وما تمتلكه من مناظر طبيعية ومزارع وحياة ريفية، وبعضها يعتمد على الأنشطة الترفيهية في المنطقة الريفية، ومهما بلغت نسبة الاختلافات فإن السياحة في الريف تظلُّ مورداً اقتصادياً، وهذا ما أوضحته تقارير منظمة السياحة العالمية في أن العائد من السياحة في الريف يشكل المورد الأكثر نمواً في الاقتصاد السياحي العالمي كما يلي:

- 20,7% من الحجم العام للسفريات السياحية.
- 30,20% تأثير نمو السياحة الخضراء في السنة.
- 15, 10% نسبة الدخل الناتج من السياحة الدولية بناء على تقديرات الاتحاد الأوروبي للسياحة في الأرياف.
- 2 مليون سرير أوروبي من السياحة الريفية (خضرة، 2014: 78).

وقد أصبحت السياحة في الريف نشاطاً اقتصادياً لأن القطاع الزراعي لم يُعد قادراً على استيعاب الزيادة السكانية في المناطق الريفية، بالإضافة إلى أن الأنشطة الريفية غير الزراعية تعد وسيلة للحد من الفقر في الكثير من المناطق الريفية بسبب قدرة قطاع السياحة على تأمين دخلٍ جيد للأسر الزراعية وغير الزراعية من خلال توفير فرص عمل متنوعة لجميع الفئات من العمال المهرة (Essam & Syyd، 2018: 78)

تؤدي السياحة بصورة عامة دوراً هاماً في المجال الاقتصادي الهادف إلى تنمية اقتصاد الدول، وتنمية قدرات المجتمعات، والقضاء على الكثير من

الظواهر الاجتماعية كالبطالة، والتخفيف من حدة الفقر؛ فالسياحة تُعد مصدراً لتعزيز الدخل القومي للدول السياحية من خلال توفير العملات الأجنبية، بالإضافة إلى أن زيادة الإنفاق النقدي للسياح يؤدى إلى زيادة القوة الشرائية لدى السكان المحليين، كما أن السياحة تؤثر على ميزان المدفوعات من خلال الاعتماد على قيمة الإنفاق السياحي، وقد أوجدت السياحة نوعاً من التوازن الاقتصادي حيث تعتمد على المناطق البعيدة عن المجال الصناعي فتركز على: المناظر الطبيعية، التاريخية، العلاج الطبيعي، الجبلية؛ وهذا يؤدى إلى التقليل من التفاوت بين المستويات الاقتصادية داخل المجتمع الواحد (البصراوي، 2000: 209).

2 - الأنماط السياحة:

تتنوع الأنماط السياحية بصورة عامة حسب الهدف (الغرض)، أو حسب النوع (النطاق الجغرافي، العينة، مدة الإقامة)، وبرغم تعددها فإنها تكون في الأساس سياحة داخلية أو خارجية، بعد ذلك يُحدد الهدف أو الغرض من السياحة، وتعرف الأنماط السياحية كالآتي:

- **السياحة الداخلية:** يقصد بها انتقال الأفراد داخل البلد نفسه، ويحتاج هذا النوع إلى خدمات متنوعة لتشجيع مواطني البلد على السياحة، ويبرز دور هذا النوع من السياحة في توزيع الدخل بين مواطني المناطق السياحية والتخفيف من ظاهرة الفقر والبطالة وذلك لتوفير فرص عمل لسكان تلك المناطق، كما يتم تحسين البنية التحتية لمقومات الحياة الأساسية في تلك المناطق من مردود السياحة الداخلية.
- **السياحة الخارجية:** هي الانتقال من بلد الإقامة الأصلي إلى بلد آخر، وتسعى كثير من الدول السياحية إلى الاهتمام بها بسبب مردودها العالي من العملات الأجنبية؛ لذلك يتم الاهتمام بتوفير خدمات سياحية متنوعة وذات جودة عالية (عبد العزيز، 2008: 70). وفي المناطق الريفية يأتي السائح الداخلي أو الخارجي، وتختلف أغراض كل سائح، إلا أنها لا تتعدى أن تكون إحدى الأنماط الآتية:
- **السياحة البيئية:** يُعد هذا النوع من السياحة من أكثر الأنماط السياحية رغبة عند السياح، ويعرف بأنه: الانتقال إلى المحميات البيئية، والمناطق الطبيعية الخضراء والنظيفة البعيدة عن مناطق التلوث بهدف الحصول على الراحة النفسية من خلال التنزه، والاستمتاع

بمشاهدة المناظر الطبيعية والأنواع المختلفة من النباتات والحيوانات.

- **السياحة الترفيهية:** هي أقدم الأنماط السياحية وأكثرها انتشاراً بغرض الترويح والترفيه عن النفس لمشاهدة المناظر الطبيعية المتنوعة.
- **السياحة الجبلية:** هي الانتقال إلى المناطق الجبلية، وتُعد من أفضل الأماكن الهادئة للاسترخاء، وتزخر معظم المناطق الجبلية بتراث تاريخي ومناظر طبيعية بديعة وخلابة.
- **السياحة العلاجية:** هي السفر من منطقة إلى أخرى بهدف العلاج أو الاستشفاء، وتمثل الينابيع الحارة أهم المناطق السياحية للعلاج .
- **السياحة العلمية:** يقصد بها السفر أو الانتقال من مكان إلى آخر- سواء داخل الدولة أو خارجها- بهدف طلب العلم واكتساب المعارف وإعداد البحوث والدراسات العلمية وزيارة المكتبات والاطلاع على المخطوطات ذات العلاقة بالبحوث العلمية.
- **السياحة التاريخية والتراثية:** هي الانتقال من مكان إلى آخر بهدف زيارة المتاحف والمناطق الأثرية التاريخية (العروسي،124:2020).

المحور الرابع: دور السياحة في تنمية الريف:

يتناول هذا المحور السياحة وتنمية الريف ودور السياحة في المجتمعات الريفية كما هو مبين فيما سيأتي:

أولاً: السياحة وتنمية الريف:

ركزت الكثير من برامج التنمية الريفية على النشاط الزراعي بوصفه المدخل الأساسي والوحيد في المناطق الريفية، إلا أن التنمية في المجال الزراعي لم تؤدِ ثمارها في التخفيف من مشاكل الفقر والتخلف والبطالة مما دفع بكثير من الباحثين إلى استحداث مجالات جديدة للتنمية الريفية، وبأنشطة متنوعة تتلاءم مع البيئة الريفية تهدف إلى التخفيف من الصعوبات التي تواجهها المجتمعات الريفية، وتعمل على: زيادة دخل الفقراء، تحقيق العدالة في توزيع الدخل، تحسين البنية الأساسية للخدمات الاجتماعية، تحسين الأحوال الاقتصادية في الريف مع إزالة صور الفقر والظلم، المحافظة على التوزان البيئي (سبرا، 2014: 42).

وفي ضوء تلك الأهداف برزت السياحة في الريف لتكون طريق عمل للتنمية الشاملة، حيث أوضحت المنظمة العالمية للسياحة أن التنمية السياحية في الريف ستؤدي دوراً مهاماً وبارزاً في تنمية المناطق الريفية لأنها ستساهم في تعزيز النمو الاقتصادي، وتوفير أعمال متعددة ومناسبة للجميع، والقضاء على الفقر والجوع، وتحقيق الأمن الغذائي لجميع السكان (منظمة السياحة العالمية، 2015).

وتعد التنمية السياحية في المناطق الريفية وسيلةً لتنمية حياة الأفراد والجماعات وتحسين مستويات حياتهم الاقتصادية والتعليمية والثقافية من خلال توفير الأعمال وتشجيع التنوع الوظيفي وتوفير الخدمات المتنوعة وتنشيط الفنون والحرف اليدوية (سبرا، 2014: 44).

وأشارت منظمة السياحة العالمية أن التنمية السياحة عملية مستمرة تتطلب مشاركة فعالة من جميع الفاعلين وذلك للاستفادة القصوى من الموارد المتاحة، مع المحافظة على التراث الطبيعي، والتنوع البيولوجي، واحترام الأصالة الاجتماعية والثقافية للمجتمعات المستضيفة، وتوفير منافع اقتصادية واجتماعية لجميع العاملين في السياحة، وتوفير فرص عمل للتخفيف من حدة الفقر (Maseud، 2018 : 8)، ووفقاً لكثير من الدراسات في هذا المجال يمكن تحديد أهمية التنمية السياحية لسكان الريف على النحو الآتي:

- توفير فرص عمل جديدة للقوى البشرية في المناطق السياحية.
- زيادة الدخل الاقتصادي في المناطق السياحية.
- زيادة جودة الحياة في المنطقة الريفية، وتحسين الخدمات العامة، وتنشيط الفولكلور والتقاليد المحلية.
- تشجيع الناس الذين يعيشون في المناطق الريفية المنطقة على اكتساب مهارات جديدة.
- المحافظة على فن عمارة المنازل الريفية في المناطق الريفية.
- الحفاظ على مقومات الحياة الأساسية، والبيع بالتجزئة، والتعليم، والنقل وغيرها من الخدمات التي يحتاجها السكان.
- زيادة المعرفة البيئية العامة لدى الزوار والسكان المحليين في المناطق الريفية.
- زيادة استخدام الإمكانيات الطبيعية والثقافية والتاريخية.

- حماية المناظر الطبيعية والحفاظ على الحياة البرية (Es-، 2008 : 35 sam & Syyd)

وتتعدد أشكال التنمية السياحية في المناطق الريفية، ما بين قرى ومنتجعات سياحية ومزارع ومنتزهات، وتتنوع فيها الخدمات ما بين خدمات أساسية وخدمات ترفيهية تساهم جميعها في تحقيق التنمية لدى الكثير من سكان المناطق الريفية، وقد تم إيجازها في الآتي:

- **القرى السياحية:** هي شكل من إشكال السياحة التي تهدف إلى توفير حياة تتميز بالبساطة، والبعد عن ضغوط المدن، وتعتمد على توفر المواقع الطبيعية، والمواقع الأثرية والتاريخية، والأماكن العلاجية، مع توفير بعض الأنشطة الترفيهية والرياضية.
- **المنتجعات السياحية:** يتطلب هذا النوع من السياحة دمج برامج استعمال الأراضي المخصصة للمنتجعات مع برامج التنمية الاجتماعية والاقتصادية، ويحتاج هذا النوع من المنتجعات إلى توفره في مناطق سياحية تتميز بأنشطة جاذبة مثل الأنشطة العلاجية والأنشطة التاريخية للمواقع الأثرية والتاريخية.
- **المزارع الريفية:** تتركز المزارع الريفية في المناطق التي تشتهر بالزراعة حيث يتم إنشاء مزارع متخصصة بطابع زراعي يتم فيها توفير مراكز إيواء، وخدمات أساسية للسيَّاح كإقامة برامج ثقافية متنوعة، وأسواق للمنتجات التقليدية(أحلام ؛ صورية، 2010: 239).
- **منتجعات العزل:** يتم إنشاءُ هذه المنتجعات في المناطق غير المأهولة بالسكان كالجزر والجبال، مع توفير الخدمات اللازمة لحياة السائح (أحلام ؛ صورية، 2010: 239).

تتميز التنمية السياحة بشموليتها للجوانب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية في المناطق السياحية، وهي بذلك تعكس تنمية شاملة لكل القطاعات؛ لذا تسعى الدول السياحية إلى تحقيق أعلى مستوى من التطور والتنمية السياحية في المناطق الريفية.

ثانياً: دور السياحة في تنمية الريف:

تؤدي التنمية السياحية في الريف العديدَ من الأدوار المتنوعة في المجال الاقتصادي والاجتماعي والثقافي، وهي أدوار ينعكس أثرها على المناطق الريفية، وبالإمكان إيجازها في الآتي:

1 -**المجال الاقتصادي:** تؤدي السياحة في الريف دوراً هو الأبرز في المجال الاقتصادي بالنسبة للأفراد في المناطق الريفية على النحو الآتي:

- امتصاص البطالة من خلال توفير فرص عمل متنوعة لسكان الريف للعمل في المجال السياحي وذلك في أماكن الإقامة الريفيّة، وبيوت الضيافة، ومواقع التخييم التي تقدم للسائح.
- المساهمة في التنمية المحلية والعمرانية للمناطق الريفية عن طريق الاهتمام بتنمية مناطق جديدة للجذب السياحي في أماكن مختلفة.
- توفير المطاعم الصغيرة، وتوفير فرص عمل للمرشدين السياحيين من الشباب وللحرفيّين في المجال السياحي.
- فتح مجال لتسويق المنتجات الغذائية في الريف بطريقة أوسع، وتسويق منتجات المنطقة من الأغذية المحليّة والزراعية.
- منح أهل الريف فرصاً متنوعة لزيادة دخلهم وتنويع مصادره، إذ بالإمكان ممارسة العمل الزراعي وتسويقه داخل المنطقة بدلاً من السفر.
- تحسين الاقتصاد الكلّي ودعم المشاريع الصغيرة المحليّة والمتنوعة.
- تنويع المنتج السياحي وتوجيه الاستثمارات السياحية نحو القرى الريفية.
- تشجيع القطاع الخاص للاستثمار في مشاريع السياحة الريفية وتحفيزه، وإتاحة الفرص للاستثمار في هذا المجال (أحلام ؛ صورية، 2010: 235).

2 -**المجال الاجتماعي:** تساهم السياحة في الريف في تحسين أوضاع السكان الاجتماعية وذلك من خلال:

- فتح المجال للتكامل الاجتماعي من خلال إتاحة الفرصة للشباب والنساء للمشاركة في توفير بعض متطلبات السياحة مثل: توفير الطعام، تنفيذ أشغال حرفيّة، بيع منتجات النساء المحليّة، استضافة السياح في بعض منازل الريف، توفير فرص لعمل الشباب المتعلم كالإرشاد السياحي محلياً للمنطقة الريفية.

- نشر ثقافة الاحترام والتسامح والتفاهم بين أبناء المجتمع من خلال تعزيز ثقافة أهل الريف المتنوعة والمحافظة على تراثهم واحترام تقاليدهم المحلية.
- المحافظة على تراث المناطق الريفية المتنوعة بمناظرها الطبيعية الخلابة.
- تشجيع فرص الاستثمار المحلي والخارجي لدعم السياحة الريفية.
- العمل الجماعي مع سكان الريف للمحافظة على تراثهم وبيئتهم وحضورهم الذي يميزهم عن غيرهم (استراتيجية السياحة، 2014: 20).
- دعم عملية توفير مقومات السياحة التي تتمثل في البنية الأساسية من الطرق والماء والكهرباء والصرف الصحي في مناطق الجذب السياحي في الأرياف وهذا بدوره سينعكس على تحسين المستوى المعيشي لسكان الريف.

3 - **المجال الثقافي:** تقوم السياحة في الريف بدور ثقافي في المناطق الريفية ويتضح ذلك الدور من خلال الآتي:

- رفع مستوى الوعي الثقافي لدى سكان المناطق الريفية بأهمية السياحة ومعالمها.
- المساهمة في تنمية عملية تبادل الثقافات والخبرات والمعلومات بين السائح والمجتمع المضيف، الذي يمكن أن نطلق عليه مصطلح «الحوار بين الحضارات».
- توفر التمويل اللازم للحفاظ على تراث المباني والمواقع الأثرية والتاريخية من مصادر السياحة الخاصة بكل قرية (أحلام ؛ صورية، 2010: 235).

مما سبق يتضح أن التنمية السياحية في المناطق الريفية تؤدى العديد من الأدوار الاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، وينعكس ذلك بصورة واضحة على المناطق السياحية وسكانها؛ لذا يجب الاهتمام بتوفير متطلبات التنمية السياحية.

المحور الخامس: متطلبات السياحة في الريف

تعكس المناطق الريفية تنوعاً هائلاً في الأنماط السياحية حيث تمتلك الكثير من مقومات الجذب السياحي والمتمثلة في المقومات الطبيعية التي تعد من أكثر المقومات جذباً للسياح -سواء على مستوى سكان البلد أو خارجه-؛ لذا فإن عملية التنمية السياحية في الريف تعتمد على ثلاثة أسس هي:

- **مقومات الجذب:** التي تتمثل في أماكن جذب السياح كالمناظر الطبيعية، والمواقع الأثرية والتاريخية، والفلكلور الشعبي، والصناعات اليدوية والتقليدية وغيرها من العناصر السياحية.
- **أماكن الإقامة:** وهي الخاصة بمناطق إيواء السائح كالفنادق، والمزارع، والمنازل القديمة وغيرها.
- **الأنشطة:** وهي الأنشطة التي سيمارسها السائح أثناء فترة إقامته وتعتمد هذه على نوعية المنطقة السياحية (Essam & Syyd, 2018: 79).

تمثل هذه الأسس عناصر أساسية لنشأة السياحة في أي مكان في العالم، إلا أن ممارسة الأنشطة السياحية يحتاج إلى العديدَ من المتطلبات التي توضح مدى التقدم الحضاري المتوفر في الدول السياحية؛ فطرق نجاح السياحة تعكس مستوى الأمن والاستقرار، والتقدم العلمي والتقني، والتطور الفكري والأخلاقي الذي تنعم به تلك البلدان وسكانها، لذلك ترتبط بالعديد من المتطلبات الأساسية وهي كما يلي:

1 - **التخطيط الاستراتيجي:** يمثل التخطيط السياحي توجه الجهات المختصة المركزي في إعداد توجه استراتيجي متمثل في خطط متنوعة المدى ما بين متوسطة وبعيدة تشمل برامجَ وخططاً شاملة لجميع المناطق السياحية ويكون في شكل تخطيط جزئي لعملية التنمية الشاملة التي تسعى له الدول السياحية.

وتبرز أهمية التخطيط الاستراتيجي في الآتي:

- ضبط الجهات المختصة بالسياحة على الموارد السياحية المتنوعة والعمل على توظيفها بصورة سليمة.
- وضح حلول ومعالجات للمشاكل المختلفة التي تواجه المناطق السياحية.

- العمل على الترويج للمناطق السياحية التي لم تأخذ القدر المناسب من الدور السياحي.
- تطوير وتنمية الكفاءات والأيدي البشرية التي يمكن الاستفادة منها في عملية التنمية السياحية.
- العمل على الربط بين السياحة وجميع القطاعات التي تشارك في عملية التنمية كالقطاع الصناعي والتجاري والمواصلات وتطويرها بشكل متكامل لخدمة السياحة والأنشطة المتعلقة بها. (Al-numaime،2018 : 352)

وتعددت توجهات التخطيط الاستراتيجي في قطاع السياحة وهذا يعود إلى دور السياحة في تنمية المجتمعات، وتتمثل تلك التوجهات في المجالات الآتية:

التوجه الاقتصادي: يهدف التخطيط إلى تعظيم المنافع الاقتصادية من أجل زيادة الدخل القومي، وتوفير فرص عمل، والتخفيف من البطالة.

التوجه المادي أو الفراغي: يركز التخطيط على الطاقات المحددة للبيئة، والأنماط الفراغية للسيَّاح، وتعيين المناطق البيئية السياحية من أجل الحد من آثار السياحة السلبية على البيئة.

التوجه الاجتماعي: يهدف إلى تعظيم المنافع الاجتماعية من خلال إشراك المجتمع المحلي في عملية التنمية السياحية (الرميدي ؛ الزق، 2018: 44).

2 - التسويق: هو نشاط متكامل يضم جميع الجهود المبذولة لجذب انتباه السياح المحليين أو الدوليين لزيارة المناطق السياحة (ريان، 2018: 22).

ولا يقتصر التسويق على تقديم الخدمات والبرامج السياحية وعرضها في الداخل والخارج وحسب، بل يهتم بدراسة الأسواق السياحية المصدرة وتحديد احتياجاتها، كما يهتم التسويق بمتابعة الأفواج السياحية، ومعرفة درجة رضاهم وانطباعاتهم السياحية والمشاكل التي واجهتهم.

وقد حددت المنظمة العالمية للسياحة وظائف التسويق السياحي في الآتي:

- **الاتصال:** يهدف التسويق إلى رفع مستوى إقبال السياح على المنتج السياحي وذلك للرفع من القيمة المادية للنشاط السياحي.

- **التنمية:** تهدف إلى تنمية المنتجات المستحدثة التي تسمح بتطوير الخدمات السياحية وجعلها أكثر جاذبية.
- **المراقبة:** تهدف إلى تحليل الأوضاع حول المواضيع السياحية من خلال استعمال طرق وتقنيات متنوعة والبحث عن النتائج المطلوبة (خضير، 2018: 109).

3 -**الأمن السياحي:** يقصد به الأنشطة الإدارية والأمنية التي تستهدف تأمين مسار الأنشطة السياحية بمختلف صورها في مناخ يسوده الاطمئنان والسكينة بالصورة التي تُمكن الأجهزة العاملة في هذا الميدان من أداء مهامها دون أي عوائق، وبما ينعكس إيجابياً على جذب السياح، وارتفاع عدد ليال السياحية مما يرفع من العائد الاقتصادي للدول السياحية. وتتعدد مجالات الأمن السياحي كالآتي:

- **مجال المعمار السياحي:** ويتم فيه توفير الأمن في المؤسسات والمنشآتالفندقيةوشبهالفندقيةوالمرافقالرياضيةوالترفيهية.
- **الأمن السياحي على مستوى الخدمات والوقاية:** ويهتم بتقديم الخدمات في حال وجود الأوبئة أو الأمراض المعدية أو الإصابات أو الأخطار المحتمل وقوعها.
- **الأمن السياحي على المستوى الاجتماعي:** ويرتبط بمقومات الأمن الاجتماعي داخل المجتمع مثل التماسك بين أفراد المجتمع، والأمن المعيشي والحياة الاقتصادية المستقرة، وتوفير الأجهزة الرقابية داخل الدولة.
- **الأمن السياحي والأعراف والتقاليد:** يجب الحرص من جهة السياح على المحافظة على عادات البلد السياحي وتقاليده من أجل المحافظة على أصالة المجتمع.
- **الأمن السياحي على مستوى الممارسات غير القانونية:** وهي الحماية القانونية التي تقدمها الدولة للسيَّاح وحمايتهم من الاعتداءات والممارسات غير القانونية.
- **الأمن السياحي على مستوى الإرشاد السياحي:** تلتزم الدول السياحية بتوفير منشورات سياحية أو دليل سياحي يوضح فيه التعليمات والمعلومات الكاملة عن المواقع السياحية بغرض

تنظيم مسألة الكثافة السياحية وضبطها، وتثقيف السائح عن المنطقة السياحة المقصودة (لطيفة، 2020: 52).

4- **خدمات الإيواء(الفنادق):** تؤدى الفنادق دوراً رئيساً في عملية التنمية السياحية، فالسائح يهتم بتحديد المكان المناسب للإقامة، وبالذات في السياحة العلاجية. تمثلت البدايات لهذه الخدمة في ظهور الخانات على طول الطرق الرئيسة المؤدية إلى المناطق السياحية، ثم تطورت إلى الفنادق التي أخذت شكلها الحالي. وقد صُنفت الفنادق وفقاً لمجموعة من المعايير المحددة لنوعية الخدمة وعدد الغرف والمساحة وغيرها من المعايير، ومن تلك الأماكن الإيوائية: الفنادق، الشقق المفروشة، المخيمات، المنتجعات (عبد العزيز، 2008: 44).

إن تنوع خدمة الفنادق يساهم في زيادة الدخل من العملة الأجنبية، كما أنه يتيح فرص عمل متنوعة للكثير من الشباب، هذا وقد قامت بعض الفنادق في بعض الدول السياحية بتنظيم الرحلات السياحية داخل الدولة، أو خارجها بالتنسيق مع شركات الخطوط العالمية في الدول الأخرى، وهذا بدوره يرفع من دور الفنادق في إدراره البرامج السياحية (عبد العزيز، 2008: 44).

5- **خدمات الإطعام:** تمثل خدمات الإطعام دوراً هاماً بالنسبة للسيَّاح على الرغم من صعوبة قياس العائد من هذه الخدمة بسبب ارتباطها بأكثر من جهة، فقد ترتفع عوائد المطاعم بسبب زيادة إقبال السكان المحليين، ومع ذلك فإن خدمة الإطعام ترتبط بالخصائص الثقافية، والعادات والتقاليد عند الشعوب؛ فقد نجد من السياح من يفضل الأكل بنوعية بلده الأم، وبعضهم يفضل تذوق الأطعمة المحلية الخاصة بالمقصد السياحي، وفي معظم الأحيان ترتبط خدمة الإطعام بالفنادق (سبرا، 2014: 13).

6-**خدمات النقل:** تمثل وسائل النقل باختلاف أنواعها أحد عوامل التنمية السياحية إذ تمثل صلة الوصل بين البلد المصدرة للسياحة وبين المقصد السياحي، ويحدد السائح نوعية وسيلة النقل التي تتناسب معه من حيث التكلفة والراحة والأمان، وكلما كانت وسلة النقل آمنة ومريحة أكثر بالنسبة للسائح تنتعش السياحة (سبرا، 2014: 14). وتتنوع وسائل النقل كالآتي:

- **برية:** سيارات، سكك حديدية، باصات سياحية، دراجات نارية...إلخ.
- **جوية:** طائرات نفاثة، طائرات عادية، طائرات عمودية (هليكوبتر).
- **بحرية:** مراكب، زوارق البحرية، يخوت. (عبد العزيز، 2008: 44)

وترى الباحثة أن المتطلبات البشرية تؤدى دوراً أساسياً وتكاملياً مع المقومات الطبيعية لجذب السياح؛ فالعلاقة تكاملية، ولا سياحة بدون مقومات طبيعية وتاريخية، ولا سياحة بدون بنية خاصة بالأنشطة السياحية.

المحور السادس: ركائز تفعيل السياحة لتنمية الريف

يتناول هذا المحور الركائز الأساسية لتفعيل السياحة لتنمية الريف من خلال:

- ركائز تفعيل السياحة لتنمية الريف.
- تجربة المغرب السياحية في تنمية الريف ومقارنتها بمحافظة المحويت (نموذجاً).

1 - ركائز تفعيل السياحة لتنمية الريف:

إن نجاح دور القطاعات المختلفة في المجال الاقتصادي يعتمد على مدى مساهمتها في تنمية الاقتصاد الوطني، وتوفير احتياجات ومتطلبات أفرادها، وتوفير الحياة الرغيدة، ورفع مستوى الحياة للجميع. وتعتمد السياحة بدروها في تنمية المجتمعات السياحية على ركائز مترابطة ومتنوعة كما حددتها منظمة السياحة العالمية في الأبعاد الآتية:

- **البعد المؤسسي:** بحيث يتم وضع السياحة ضمن برامج الدولة وأنشطتها والعمل على التخطيط السياحي ضمن الجهات المتخصصة.
- **البعد الاجتماعي:** لابد أن تساهم التنمية السياحية في تحقيق العديد من القيم لأجل حياة هادئة، ومنها: العدالة، الديمقراطية، الإنصاف، مساعدة الفقراء، الاهتمام بالمرأة والطفل، تحسين حياة الناس من خلال إشراكهم في تقديم أعمالهم التقليدية، إقامة المهرجانات مع الارتقاء بمستوى التسهيلات ليحصل السائح على الخدمات (زين الدين، 2017).
- **البعد الاقتصادي:** يجب العمل على تعزيز الاقتصاد وتنويعه، وإتاحة فرص للاستثمار وذلك لتوفير فرص عمل جديدة، وزيادة الدخل القومي، والعمل على تحسين البنية التحتية والخدمات

العامة في المجتمعات المضيفة، مع تلبية احتياجات السائح والارتقاء بالمستويات المعيشية، وضرورة الاستخدام الفعال للمناطق السياحية بطريقة تنعكس على الوضع الاقتصادي بصورة عامة وسكان المناطق السياحية بصورة خاصة.

- **البعد البيئي:** يجب احترام النظم الطبيعية وسلامتها والمحافظة عليها من خلال المحافظة على الموارد الطبيعية، ورفع الوعي البيئي، والاهتمام بالقضايا البيئية لدى كل الأطراف (السائح، العاملين في مجال السياحة).
- **البعد العمراني:** لا بد من المحافظة على التراث الحضاري في عملية استحداث أماكن للإيواء، والمحافظة على النمط العمراني في المناطق الريفية (Essam & Syyd, 2018: 90).

فيما أوضح الاتحاد العالمي للمحافظة على البيئة نهجاً واضحاً لتنمية السياحة في إطار الأبعاد التالية:

- **البعد البيئي:** وذلك من خلال المحافظة على التنوع البيولوجي داخل المناطق السياحية.
- **البعد الاقتصادي:** الحرص على تحسين مصادر الدخل لدى سكان المناطق السياحية وتنميتها.
- **البعد الاجتماعي:** التخطيط للتنمية السياحة بصورة يستفيد منها سكان المناطق السياحية بصورة واضحة من خلال التواصل مع السياح.
- **البعد الثقافي:** لابد أن تتماشي التنمية السياحية مع ثقافة المجتمعات، وأن تحرص على المحافظة على هوية المجتمعات (لطيفة، 2020: 42).

وترى الباحثة - من خلال التوجهات الدولية لتنمية السياحة - أن ركائز السياحة لتنمية الريف تتركز في: البعد الاقتصادي، البعد المؤسسي، البعد الاجتماعي والثقافي، البعد البيئي، البعد العمراني. وترى أيضاً أن تلك الأبعاد تشكل ركائزَ لعملية التنمية السياحة التي تنعكس آثارها على سكان المناطق السياحية لأنها تتضمن الأبعاد الأساسية للحياة السكانية التي يتم من خلالها توفير العديد من فرص العمل الداعمة لتنمية حياة الأفراد في مختلف المجالات.

2- دراسة مقارنة (المملكة المغربية ومحافظة المحويت):

تُعد اليمن إحدى دول قارة آسيا بينما المغرب إحدى دول أفريقيا، وبرغم التباعد الجغرافي الواضح فإن منظمة الأمم المتحدة والتربية (اليونيسكو) قد أوضحت أن البلدين يمثلان أكثر الدول المحتوية على الكثير من المقومات السياحية في الريف، وذلك من خلال الموقع الجغرافي للبلدين فهما يطلان على مسطحات مائية واسعة. كما أن اليمن والمغرب من أقدم الدول التي نشأت فيها الحضارات القديمة وعلى مختلف العصور؛ لذا كان اختيار البحث للمغرب بسبب تشابه مقومات السياحة في المغرب مع مقومات السياحة في اليمن التي تتعدد فيها المحافظات السياحية؛ ولذا تم اختيار (محافظة المحويت) نموذجاً للمقارنة مع المغرب حالياً، والتنمية السياحية مستقبلاً.

أولاً: تجربة المملكة المغربية في السياحة وتنمية الريف

يعد المغرب إحدى الدول المطلة على البحر الأبيض المتوسط، ويتميز بتنوع مناخها وتضاريسها، بالإضافة إلى أن المغرب بلد ذو حضارة عريقة منذ القدم، كل تلك العوامل جعلت البلد من أجمل البلدان السياحية، وبالإمكان توضيح ذلك كما يلي:

1- المقومات للجذب السياحي:

أ- الموقع: يتمتع المغرب بموقع جغرافي مهم فهو يقع شمال غرب القارة الأفريقية، ومساحة تقدر بِـ(710.850) كم^2، ويتميز بواجهة مزدوجة متوسطية وأطلسية من خلال إطلالته على مسطحين مائيين هما المحيط الأطلسي والبحر الأبيض المتوسط، مع امتداد شريطه الساحلي طولاً (3,500) كم، وحدود برية مع الجزائر وموريتانيا.

ب- التضاريس: تتنوع تضاريس المغرب بحكم موقعه الجغرافي كالآتي:

- **الجبال:** تتميز المغرب بوجود سلاسل جبال أطلس، وجبال الريف (الأطلس الساحلي)، وبوجود بحيرات وشلالات، كما تعد جبال المغرب خزانات للمياه. ويمثل جبل بوتقال بارتفاعه (4,165) متراً أعلى قمة في الوطن العربي.
- **الصحراء:** يوجد في المغرب صحراء ممتدة على مساحة (61.5%)

من مساحة المغرب، وتتميز بواحاتها المتناثرة والحمامات المعدنية والينابيع والعيون المعدنية التي تشكل أحد مقومات السياحة الاستشفائية التي يفضلها الكثير من السياح.

- **السهول:** هناك الكثير من السهول في المغرب مثل سهول وادي دارع وسهل وادي سوس، كما يوجد شبكة من الأنهار التي تتكون من روافد المياه الجبلية، كما تتميز بتوفر نظام بيئي متنوع مثل الكثبان الرملية والمنحدرات الصخرية والسبخات المالحة والغابات الكثيفة (شينهاز، 2020، 76: 77).

ج- **المناخ:** يتنوع المناخ في المغرب بتنوع التضاريس والموقع، فهناك مناخ متوسطي في الشمال، وصحراوي في الجنوب، ومحيطي في الغرب، وبذلك تكون المناطق الساحلية معتدلة فيما المناطق الجبيلة ذات مناخ بارد ورطب خلال الشتاء.

د- **مقومات تاريخية:** يعد المغرب أرض حضارات قديمة مثل الحضارة الفينيقية والرومانية والإسلامية، أوجد هذا التنوع التاريخي حضارة عريقة ومتنوعة، ومن أهم آثارها «مقالع طوما» التي تقع غرب الدار البيضاء، و«دار السلطان ولاذي» التي يعود تاريخها إلى العصر الحجري، و«موقع ثمود» في مدينه تطوان، ومن أشهر المدن السياحية مدينه فاس ومراكش والصويرة.

هـ- **النشاط الاقتصادي:** يعد المغرب بلداً غنياً بالزراعة والموارد الطبيعة والسياحية وهما الأبرز في الاقتصاد المغربي(شينهاز، 2020، 76: 77).

و- **الصناعات:** من أهم الصناعات في المغرب الصناعات اليدوية والحرف القديمة مثل صناعة السجاد والنسيج.

خ- **المورث الشعبي:** انعكس التنوع الطبيعي على العادات والتقاليد والتراث الشعبي الذي يعبر عن أصالة البلد، حيث تقام العديد من المهرجانات المتنوعة مثل «مهرجان مراكش للفنون الشعبية»، و«مهرجان فاس للموسيقي العالمية»،و«مهرجان كنابر قبالصديرة»(شينهاز،2020،76:77).

المصدر: https://www.mexatk.com

المصدر: https://www.hiamag.com

شكل رقم (3): مناطق سياحية في المملكة المغربية
المصدر: https://www.hiamag.com

2 - توجهات المملكة المغربية لتفعيل السياحة لتنمية الريف:

حرصت المغرب على الاهتمام بالقطاع السياحي وكانت بداية التوجهات خلال الأعوام (1980-1990) حيث تم التهيئة للسياحة الريفية من خلال إنشاء العديد من المطاعم، وتوفير كوارد سياحية مؤهلة. وفي عام (2000) تم وضع مخطط استراتيجي سُمي بالمخطط الأزرق (2000-2010) الذي حرص على إيجاد محطات سياحية جديدة، وتطوير المنتج الثقافي، وتحسين وسائل النقل البري والبحري، وتفعيل التسويق، ودعم الطاقة الإيوائية والبنية التحتية بهدف جذب (مليون) سائح إلى المغرب، وزيادة العملة الأجنبية للبلاد، حيث كانت التوقعات أن تبلغ الزيادة (480) مليون درهم في نهاية (2010)، مع توفير فرص عمل تقدر بـ(600) ألف وظيفة ،ومن أهم مرتكزات تلك الرؤية إيجاد شراكة فعالة وحقيقية مع القطاعين العام والخاص من أجل تشجيع فرص الاستثمار داخل المغرب، وقد تم

تنفيذ البرنامج الخاص بتنمية السياحة في جانبين هما: جانب خاص بالصحاري، والجانب الآخر خاص بالشمال، حيث تم اختيار المنطقتين بناء على تخطيط قبلي لواقع تلك المناطق واحتياجات السوق، وقد نفذ المشروع بمشاركة المغرب وفرنسا. وقد اعتمد المخطط على الآتي:

- الاعتماد على المنتجات المحلية المتنوعة.
- الاستعانة بالتكنولوجيا في المجال السياحي.
- بناء ممرات مائية هوائية.
- تفعيل ما يسمى بإيواء السياح عند القاطنين وبذلك تم التخفيف من أزمة البطالة.
- تهيئة الحمامات الطبيعية، وتوفير منتجعات سياحية ثقافية.
- تطوير برنامج التخييم (الواحات) في المناطق الصحراوية (بوسالم ؛العجالي، 2019).

وتم عام (2010-2020) بناء الاستراتيجية الثانية استكمالاً للخطة السابقة ومعالجة سلبياتها بحيث تم استحداث وجهات سياحية جديدة لاستقطاب (20) مليون سائح للعام (2020م)، ومضاعفة حجم القطاع السياحي، وزيادة الطاقة الاستيعابية لأعداد السياح، والعمل على زيادة فرص العمل في القطاع السياحي إلى(47) ألف وظيفة، وزيادة الدخل القومي إلى (140) مليار درهم نهاية عام (2020م) (شينهاز، 2020: 76)

المصدر: https://images.search.yahoo.com

شكل رقم (4): بعض من صور التنمية السياحية في المملكة المغربية

المصدر: https://ar.wikipedia.org

مما سبق يتضح أن المغرب دولة سياحية من الطراز الأول تتنوع فيها المقومات السياحية ما بين مناظر طبيعية ومواقع تاريخية ومدن أثرية، لذلك وجدت توجهات للتنمية السياحية، والعمل على ربطها بمجالات التنمية في المناطق السياحية، وجعل ذلك ضمن أولويات البرامج والخطط التنمية السياحية، والحرص على وجود شراكة فعالة مع القطاع الخاص، بغرض تنمية السياحة ورفع أعداد السياح لزيادة العوائد الاقتصادية، والعمل على الاستفادة منها في تنمية القطاع السياحي في المناطق السياحية.

ثانياً: محافظة المحويت والسياحة

بالنسبة لوضع اليمن فقد اختارت الباحثة محافظة المحويت نموذجاً لتقصي التنمية السياحية في المناطق الريفية، وقد تم اختيار محافظة المحويت نظراً لموقعها الجغرافي المتميز بين ثلاث محافظات هي: صنعاء، والحديدة، وحجة، مما انعكس على التنوع البيئي فيها، كما أن المحافظة غنية بتراث تاريخي وحضاري هائل، للمبررات أعلاه تم اختيار المحويت نموذجاً للمقارنة مع المملكة المغربية.

1 - مقومات الجذب السياحي في محافظة المحويت

محافظة المحويت هي إحدى محافظات الجمهورية اليمنية التي يشكل سكانها (2.5%) من إجمالي سكان اليمن حيث بلغ عددهم(89.094) نسمة (الجهاز المركزي للإحصاء، 2015)، وتبعد محافظة المحويت عن صنعاء بحوالي (113) كم، وعدد مديرياتها (9) مديريات هي: الخبت، الرجم، الطويلة، المحويت، بني سعد، حفاش، شبام كوكبان، ملحان) (https://yemen-nic.info).

وتتميز محافظة المحويت بالكثير من المقومات السياحية الهائلة والمتنوعة بسبب موقعها، ومناخها، وتضاريسها، وتبرز تلك المقومات كالآتي:

أ- الموقع والمناخ: تقع المحويت على خط طول (43-44) شرقاً، وخط عرض (15-16) شمالاً، تحدها من الشمال والجنوب محافظة صنعاء، ومن الشرق محافظة حجة، ومن الغرب الحديدة. ويسود المحافظة مناخ متنوع ما بين مناخ الجبل والسهل، حيث يسود المناطق الجبلية مناخ معتدل صيفاً باردٌ شتاءً، أما المناطق السهلية فمناخها حار معتدل شتاءً (وزارة الثقافة والسياحة، 1999: 4).

ب- التضاريس: تعد المحويت منطقة صخرية مرتفعة وواسعة، يتشكل مظهرها من سلاسل جبلية وهضاب صخرية، ويوجد بين تلك الجبال والهضاب أحواض تصريفية صغيرة، وممرات مائية عميقة وشديدة الانحدار كونتها مياه السيول، وتتوزع تضاريس المحويت بين جبال عالية تكسوها المرتفعات الزراعية، ووديان عميقة على ضفافها مناظر طبيعية خلابة (وزارة الثقافة والسياحة، 1999: 2).

ج- الناحية الطبيعة: تمتلك محافظة المحويت ثروة هائلة ناتجة عن التنوع البيئي، حيث نجد الجبال، والأودية، والغيول، والشلالات، وقد سميت بهذا بذلك لأن الجبال والغيول تحتويها من كل الاتجاهات، ومن أشهر تلك الجبال: جبال حفاش، جبال ذخار، القرانع، النبس، ومن أودية المحويت: وادى لاعة، الأهجر، نعوان، سمع، عيان، وأما الشلالات فمثل شلال الخبتي.

د- الناحية الثقافية والأثرية: أكدت نتائج المسوحات الميدانية للآثار والمواقع الأثرية التي تم تنفيذها منذ عام (1995م) وجود ما يزيد عن (800) موقع أثري ومعلم تاريخي، إذ عاصرت المحويت

الكثير من الدويلات القديمة، كما شهدت العديد من الحضارات القديمة، ومن تلك الآثار ما يلي:

- المدن التاريخية: السمسرة، الأهجر، شبام كوكبان، مديرية الطويلة.
- مواقع أثرية وتاريخية: مدينه شبام كوكبان، المجمع التعبدي في جبل «اللّو»، مقابر شبام كوكبان، المقابر الصخرية، السوق المركزي القديم.
- الحصون: حصن ردمان، كوكبان، القرانع، حجر السيد، براش، رهقة، شاهر، القفل، وغيرها.
- القلاع: قلعة الرواد، القفل، الصفقين.
- أماكن دينية: يوجد في المحافظة العديد من الجوامع التاريخية ومنها: جامع القلعة، جامع قيدان، الجامع الكبير، هجرة السنفة، ومسجد الأمام.
- المزارات: يوجد في المحويت العديد من الأضرحة لعدد من رجال الدين الذين حظوا بمكانة لدى الناس، ومن تلك المزارات: مزار المشعقل، مزار المنيب في مديرية بني سعد، ومزارين في مدينه ملحان (وزارة الثقافة والسياحة، 1999: 51).
- الموروث الشعبي: تميزت محافظة المحويت بالصناعات التقليدية وأشهرها صناعة العسوب (أحزمة الجنابي)، الجنابي (الخناجر)، الحلي والفضة (https://yemen-nic).
- الحمامات الطبيعية: ويقصد بها المياه الكبريتية التي تنبع من باطن الأرض حيث يقصد معظم الناس تلك الأماكن من أجل الاستشفاء مثل حمام «سُردد».
- الأسواق الشعبية: يوجد في المحافظة العديد من الأسواق الأسبوعية كسوق «الرجم» الذي يقام كل إثنين من كل أسبوع (https://yemen-nic).

تمتلك محافظة المحويت كماً هائلاً من المقومات الطبيعية والبيئية السياحية، وبهذا تكون المحافظة بمناطقها السياحية منطقة جذب سياحي، إلا أن واقع الأنشطة الخدمية أو الترفيهية ضعيف جداً ولا يتلاءم مع حجم المقومات الطبيعية الجاذبة، وقد أكد ذلك

نتائج المسح الأثري للمنطقة الذي أشار إلى أن مقومات السياحة تتعرض للعديد من المشاكل، منها:

- **ضعف توفر الخدمات الأساسية في المواقع الأثرية مثل وسائل المواصلات والمرشدين السياحيين.**
- **ضعف توفر الخدمات الأساسية للسياحة مثل الاستراحات والكافتيريات والحمامات العامة والفنادق...إلخ في معظم المناطق السياحية سواء الطبيعية أو الأثرية.**
- **ضعف مستوى الوعي لدى السكان للمحافظة على التراث الحضاري.**
- **حاجة الكثير من القلاع والحصون للترميم والصيانة، والمحافظة على ما بقي منها.**
- **ضعف استغلال المساحات الخضراء لإقامة المنتزهات أو المنتجعات السياحية.**
- **وعورة الطريق الوصلة إلى المناطق الأثرية.**
- **ضعف إتاحة الفرص الاستثمارية داخل المحافظة.**
- **ضعف فرص الاستثمار السياحي داخل المحافظة (وزارة السياحة والثقافة، 1999).**

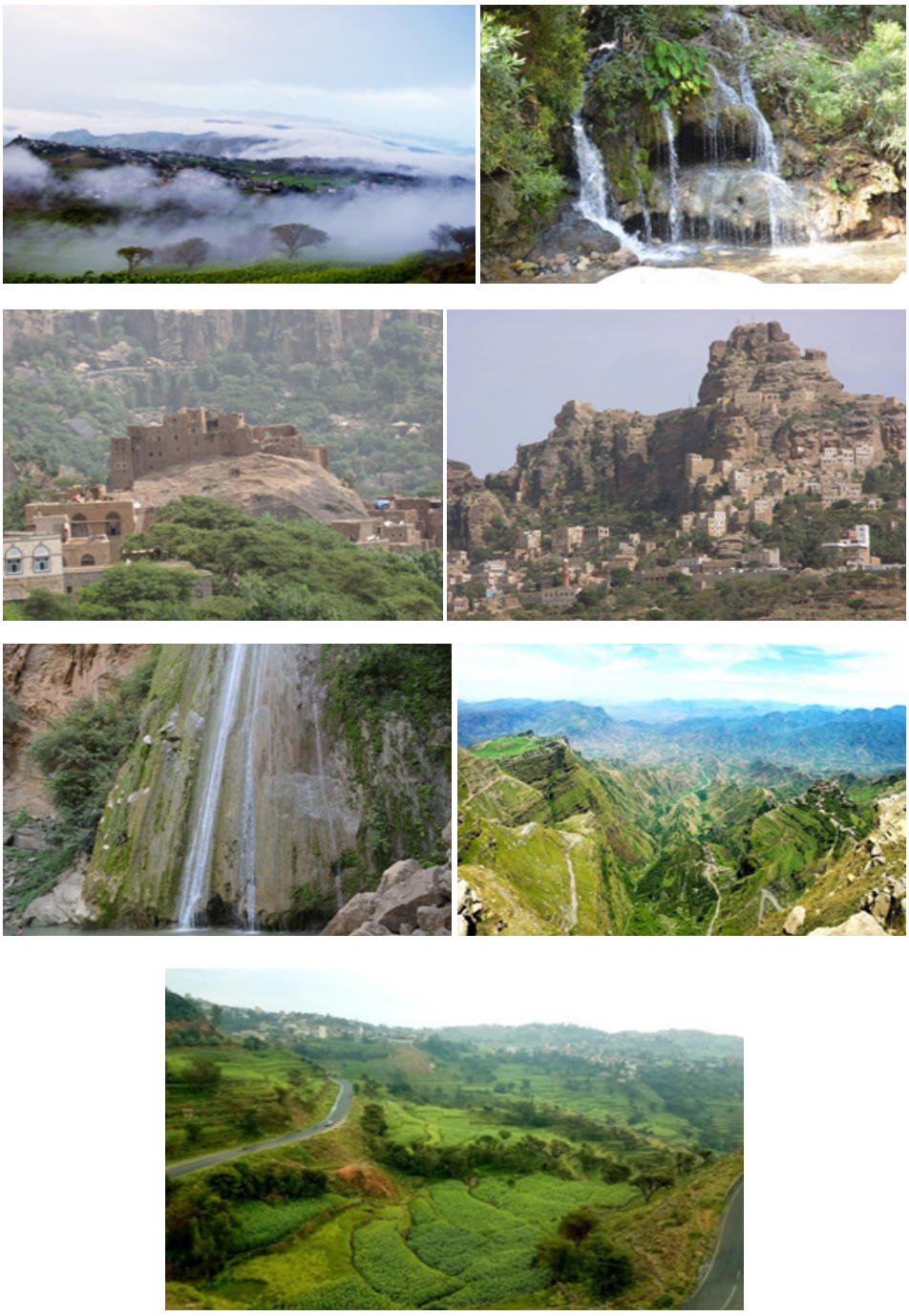

شكل رقم (5): مناظر طبيعية وتاريخية في محافظة المحويت

جدول رقم(3):

مقارنه ركائز التنمية السياحية بين المملكة المغربية والمحويت

البعـــد	المغـــرب	المحـــويت
البعد البيئي	تتنوع البيئة المغربية بين مناظر طبيعية وجبال، وشلالات، وأودية، ومدن أثرية، وقصور، وهذا يتناسب مع إقبال السياح على المناطق الريفية بالذات وزيادة أعدادهم.	تتميز المحويت بتنوع هائل في البيئة الطبيعية بين جبال، وأودية، وشلالات، وفي البيئة التاريخية والأثرية كالمدن الأثرية، وحصون، والقلاع، وتمثل هذه عوامل جذب للسياح من داخل اليمن أو من خارجه.
البعد الثقافي والاجتماعي	يتم في المغرب إحياء التقاليد القديمة بإقامة المهرجات المتنوعة في الأسواق مما يدعم عملية التواصل الاجتماعي بين السكان والسياح، وتشجيع الصناعات القديمة، وإحياء الحرف القديمة والمهرجانات، واستخدام المواد القديمة في عملية الصناعة التقليدية.	تتميز المحافظة بموروثها الثقافي، والفلكلور الشعبي المميز الذي يتم إحيائه في الأسواق الشعبية وعلى مستوى السكان المحليين فقط، دون وجود توجه لإقامة مهرجات خاصة بالمواسم الزراعية، وهذا بدوره يضعف التواصل الثقافي بين سكان المحليين والسياح.
البعد المؤسسي	تهتم الجهات المختصة بالسياحة بعملية التخطيط القبلي لتنمية السياحة في المناطق الريفية، وتعمل على التسويق المتنوع للسياحة المغربية بمختلف وسائل التقنيات الحديثة، ويتم استخدام الموقع الرسمي في الإعلان السياحي والترويج، مع وجود شراكة فعالة بين القطاعين الخاص والعام، وتوفير العديد من الأدلة الإرشادية المتنوعة.	يوجد قصور مؤسسي في أداء الدور الذي يجب أن تقوم به المؤسسات المختصة لتفعيل السياحة من أجل تنمية المجتمع، وهذا يتضح بصورة جلية من خلال الاستراتيجيات التي لم تعكس التوجه نحو تنمية السياحة الريفية، وضعف التسويق السياحي، وضعف فرص إتاحة الفرص الاستثمار السياحي للقطاعين الداخلي والخارجي.
البعد العمراني	التنوع في نظام الإقامة مثل المخيمات، أو في منازل المزارعين أو ما يسمي بالإيواء عند القاطنين. التنوع في نظام تقديم الخدمات. إنشاء قرى سياحية جبلية بطابع حديث لممارسة رياضة الغولف.	يوجد قصور في البنية التحتية الخاصة بالمرافق والخدمات الأساسية في جميع مناطق المحافظة بشكل عام، إذ تنعدم الفنادق، والاستراحات، وتقل المطاعم الخاصة بالمجال السياحي، وهذا يواكب ضعف توفر الخدمات الأساسية لسكان المحافظة ومديرياتها حيث يعاني الكثير من سكان المنطقة من ضعف توفر الخدمات الأساسية، وهذا أثر على مستوى السياحة في تلك المناطق، بالإضافة إلى القصور الواضح في عملية ترميم المناطق التاريخية، والأثرية.

البعد الاقتصادي	ارتفاع معدلات التوظيف في المناطق الريفية سواء المباشرة أو غير المباشرة. تشجيع الصناعات القديمة وإقامة المهرجانات المتنوعة. إقامة متاحف متخصصة في المدن التاريخية.	لا يوجد أوجه شراكة بين الأهالي ومختصي السياحة في عملية تشجيع الصناعات التقليدية والمحلية بالرغم من تنوعها الذي قد يساهم في تنمية الاقتصاد الوطني مستقبلاً. ضعف مشاركة أهل المناطق السياحية في الأنشطة السياحية.

(المصدر: إعداد الباحثة بناء على ركائز تفعيل السياحة في الريف والإطار النظري للسياحة في ريف المغرب ومحافظة المحويت)

مما سبق يتضح أن السياحة في المغرب اعتمدت على ركائز وأبعاد متعددة (مؤسسية، اقتصادية، عمرانية، اجتماعية وثقافية، بيئية)، وركزت على استثمار المقومات الطبيعية والتاريخية لتنمية الكوادر البشرية من أبناء المغرب، وتضمنت برامج ومشاريع لتنمية سكان المناطق السياحية في ريف المغرب، وفعلت التسويق السياحي لزيادة أعداد السياح مما انعكس على الاقتصاد، حيث توفرت فرص عمل متنوعة، وارتفع مستوى الدخل القومي، وتحسن المستوى المعيشي للسكان، وبذلك قضى المغرب على الكثير من المشاكل الناتجة عن الفقر والبطالة، وأحدث تنمية في قدرات الكوادر البشرية، كل ذلك في ظل حرص كبير على المحافظة على أصالة المجتمع المغربي ودعم اقتصاده، وبذلك تجاوز سكان المغرب الكثير من الصعوبات التي تعيق الحياة الآمنة.

أما مجال السياحة في المحويت - التي تُعد نموذجاً للسياحة في اليمن- فقد ظهر معتمداً اعتماداً كلياً على المقومات الطبيعية والتاريخية التي لازمها الإهمال وضعف مستوى الصيانة، كما أن مستوى الخدمات في المناطق الريفية ضعيف بصورة كبيرة، إذ أن عملية التخطيط السياحي في اليمن تركز على عواصم المحافظات أكثر منها على الأرياف، مما انعكس سلباً على عملية توفير الخدمات الأساسية كالمياه والكهرباء والمواصلات والفنادق والمطاعم وغيرها من الخدمات، كل ذلك مع وجود ضعف تواصل بين سكان المحافظة و السياح نظراً لعدم إقامة مهرجانات أو كرنفالات خاصة بالمواسم الزراعية والمناسبات الأخرى يتم فيها التسويق للمنتجات التقليدية في الأسواق الشعبية للسكان المحليين وللسياح لأنها تتم في أيام محددة، وهذا قد لا يتناسب مع زيارات السياح التي تكون معظمها في الإجازات كالأعياد وإجازة نهاية الأسبوع.

كل ما سبق يوضح أن السياحة لا توفر فرص عمل للسكان المحليين، وهذا يعود إلى ضعف عملية التخطيط لما تحتاجه السياحة من كوادر بشرية من أبناء المحافظة، حيث تعاني السياحة في تلك المحافظة من قصور في عملية ربطها بالتنمية الشاملة بالمحافظة، فلا نجد توجهاً لتفعيل الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية، كما أن قلة الاهتمام بالمناطق السياحية من ناحية ضعف الاهتمام بالصيانة والترميم للمناطق التاريخية والأثرية، مع ضعف الخدمات الأساسية في المناطق الطبيعية.

ثانياً : الدراسات السابقة:

تم عرض الدراسات السابقة التي تناولت موضوع البحث في محورين هما: المحور الأول دراسات ركزت على تفعيل السياحة لتنمية الريف، والمحور الثاني دراسات التنمية السياحية في اليمن، وتفصيل ذلك في الآتي:

أ- المحور الأول: دراسات تفعيل السياحة لتنمية الريف:

وهي الدراسات التي ركزت على تفعيل السياحة لتنمية الريف، وتم عرضها من الأحدث إلى الأقدم كما يلي:

1- دراسة (النعيمي، 2018): مقترحات لتفعيل السياحة البيئية في العراق لأغراض التخطيط للتنمية السياحة المستدامة: هدفت الدراسة إلى الإجابة على التساؤل الآتي:

هل بالإمكان تفعيل السياحة البيئية وتنفيذها في العراق لأغراض التخطيط لتنمية السياحة المستدامة، وكيف ذلك؟

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

- بالإمكان التخطيط للسياحة البيئية في العراق لتحقيق التنمية المستدامة.
- ضرورة الوعي السياحي مع إشراك السكان المحليين في المشاريع التي تتعلق بالسياحة البيئة.

2- دراسة (سيد وعصام، 2018): ركائز تفعيل السياحة الريفية المستدامة بالريف المصري:

هدفت الدراسة إلى استكشاف عناصر المناطق الريفية ومقوماتها في مصر، ومدى فاعليتها للدمج في منظومة صناعة السياحة الريفية المستدامة، وقد خلصت الدراسة إلى أن أهم ركائز تفعيل المنظومة

السياحية الريفية المستدامة تتلخص في:

- الإطار البيئي، والاقتصادي، والاجتماعي، والمؤسسي، والعمراني.
- أن عملية تفعيل المنظومة السياحية في الريف تتطلب تضافر جهود المهتمين بالقطاع السياحي، وسكان المناطق الريفية.

3- دراسة (سبرا، 2014): تفعيل دور السياحة في التنمية الريفية:

هدفت الدراسة إلى معرفة الدور الذي يمكن أن تؤديه السياحة في تحسين واقع المجتمعات الريفية السورية، وتوضيح دور الجهات المختصة في إنجاح دور السياحة في الريف السوري، وقد توصلت إلى أن السياحة قد تؤدي دور إيجابي في عملية التنمية الريفية من خلال تنويع مصادر الدخل، مع الاستفادة من عوائد السياحة المالية في عملية توفير مستلزمات العمل الزراعي، التخفيف من حدة البطالة في الأرياف، كما تساهم في التخفيف من هجرة الشباب نحو المدن، وتدعم السياحة الصناعات التقليدية والأعمال اليدوية، ولابد من توفر جهود فعالة لإشراك الجهات المختصة والقطاع الخاص ، والمنظمات الغير حكومية ، والمجتمع المحلي، والتعاونيات المحلية وذلك لتفعيل دور السياحة في الأرياف.

4- دراسة (خضرة، 2014): السياحة الريفية أداة تنموية في محافظة اللاذقية:

هدفت الدراسة إلى تحليل بيئة الريف في محافظة اللاذقية لتوضيح واقع المنطقة للسياحة وذلك للتعرف على دور السياحة الريفية في عملية التنمية، وتوصلت الدراسة إلى أن ريف اللاذقية يتمتع بمقدرة استجماميه لم تستثمر، وبحاجة إلى البحث عن الدوافع الفعالة من أجل تفعيلها في الأنشطة السياحية الريفية، مع ضرورة أن تساهم الممارسات العملية لتنظيم الجو السياحي في الريف على تغيير الوعي البيئي عند سكان الريف من أجل الحفاظ على المناطق الطبيعية والنظام البيئي، وتهذيب القيم الأخلاقية في مجال السياحة الريفية، وأن التنمية السياحية في المناطق الريفية السورية تحسن مستوى المعيشة من خلال تشغيل الأيدي العاملة للذكور والإناث، وإشراك السكان في تنمية السياحة، وتوفير المشاريع الصغيرة، وإيجاد الأشغال الخاصة بالقرى.

5- دراسة (أحلام ؛ صورية، 2010): السياحة البيئية وأثرها على التنمية في المناطق الريفية:

هدفت الدراسة إلى معرفة كيفية تأثير السياحة البيئية في تنمية المناطق الريفية، وقد خلصت الدراسة إلى أن مصادر التراث الثقافي والطبيعي من أهم مقومات الجذب السياحي في المناطق السياحية المتنوعة التضاريس والمناخ، وأكدت على ضرورة دمج المناطق الريفية في عملية التنمية السياحية وذلك لتوفر المقومات الطبيعة للسياحة، والتنوع البيئي، وتوفر المساحة الخضراء.

ب- المحور الثاني: دراسات التنمية السياحية في اليمن:

يعرض هذا المحور الدراسات اليمنية التي تناولت التنمية السياحية في اليمن من الأحدث إلى الأقدم كما يلي:

1- دراسة (النجار ؛ عصام، 2017): التقسيم الإقليمي والتنظيم المكاني للتنمية السياحية في اليمن:

هدفت الدراسة إلى تقييم تجربة اليمن في التخطيط للتنمية السياحية الإقليمية خلال الفترة 1990-2015م، وتحديد أهم الموارد التي يمكن الوقوف عليها لتطوير المنتج السياحي، مع توضيح مدى مراعاة الخطط السياحية في اليمن للأبعاد المكانية الخاصة بالسياحة.

وتوصلت الدراسة إلى أن تنوع موارد البيئة السياحية في اليمن، ما بين موارد ثقافية مثل الموروث الثقافي وموارد تاريخية كالآثار وموارد بيئية جغرافية كالسهول والصحاري، جميعها تمثل مصادر مميزة يمكن الاعتماد عليها لتطوير المنتج السياحي مكانياً. كما أوضحت الدراسة وجود إهمال واضح في عملية التحديد الدقيق للبعد المكاني للمناطق السياحية، وكان الاهتمام كبيراً بتحقيق العائد الاقتصادي دون الاهتمام بالتنمية السياحية في المناطق السياحية بصورة عدالة؛ فقد وجدت معظم خدمات الأنشطة السياحية في المدن وانعدمت في الريف. خلصت الدراسة إلى بناء رؤية لإعادة التقسيم الإقليمي والتنظيمي المكاني المتوازن للبيئة السياحية وآليات تنفيذها في اليمن.

2- دراسة (عبادي، 2009): واقع التنمية السياحية في اليمن:

هدفت الدراسة إلى توضيح مفهوم التنمية السياحية وعناصرها ومقوماتها وأثرها في إبراز المواقع السياحية ودورها في التخفيف من مشكلة البطالة مع التعرف على مقومات الجذب السياحي في اليمن وأهميته في التنمية السياحية، وقد توصلت الدراسة إلى أن السياحة قد أصبحت متطلباً هاماً للتنمية في كل دول العالم، وهذا يستوجب بناء خطط متكاملة الأركان لتحديد الأولويات الضرورية لتنمية قطاع السياحة في اليمن في ضوء التشريعات القانونية والمتطلبات المتوفرة والاحتياجات اللازمة للتنمية، مع إتاحة الفرص للقطاعين الخاص والعام للنهوض بالسياحة بكل أنواعها.

البحث الحالي والدراسات السابقة:

يتضح من خلال استعراض الدراسات السابقة أنها تتفق مع البحث الحالي في أهمية السياحة في الأرياف وضرورة الاهتمام بها بوصفها أحد التوجهات الحديثة لتنمية المناطق الريفية، وبذلك تمت الاستفادة منها في بناء الإطار النظري الخاص بالبحث الحالي.

مزايا البحث الحالي: يتميز هذا البحث عن الدراسات السابقة بهدفه العام المتمثل في تحديد وسائل تفعيل السياحة لتنمية الريف في اليمن، وبمجتمع الدراسة (اليمن) متخذة من مدينة المحويت نموذجاً، أما مجتمعات الدراسات السابقة فقد مثلت العديد من الدول العربية، مثل دراسة (سبرا) في سوريا ودراسة (عصام) في مصر، إضافة إلى أن البحث الحالي سيقدم تصوراً لتفعيل ركائز السياحة لتنمية الريف في اليمن.

ثالثاً منهجية البحث :

تتضمن المنهجية محورين هما منهج البحث ، ونتائج البحث وهما كما يلي :

أ- منهج البحث:

يعتمد البحث الحالي على المنهج الوصفي المسحي من أجل جمع المعلومات من مصادرها والعمل على وصفها وتحليلها، ومن تلك المصادر: الإحصائيات، التقارير، الأبحاث، الكتب، وكذا المصادر العلمية المتخصصة في السياحة ودورها في عملية التنمية لا سيما المجتمعات الريفية، بالإضافة إلى منهج المقارنة لما للمقارنة

بين ركائز التنمية السياحية بين دولة المغرب ومحافظة المحويت(نموذجاً) من قدرة على تبيين دور السياحة في التنمية، وللاستفادة من تجربة المملكة المغربية في قطاع السياحة لتنمية الريف في اليمن.

ب-نتائج البحث

بناء على دراسة مقومات واقع السياحة في ريف اليمن، والقيام بمقارنه قطاع السياحة في ريف المملكة المغربية ، و ريف محافظة المحويت (نموذج)، توصل البحث إلى النتائج الآتية:

1 - يمتلك اليمن وريفه مقومات سياحية متنوعة (طبيعية، تاريخية، تراثية)، هذا التنوع يؤهل اليمن لأن تكون الأبرز سياحياً على المستوى الإقليمي والعربي.

2 - تنوعت صور السياحة في ريف اليمن مما ساهم في تنوع الأنماط السياحية ومنها: سياحية ترفيهية، سياحة علاجيه، سياحة تاريخية وأثرية، سياحة بيئية.

3 - تواجه السياحة في ريف اليمن العديد من الصعوبات، من أهمها:

- ضعف توفر البنية التحتية والفوقية للسياحة في معظم المناطق الأثرية والتاريخية والطبيعية.
- ضعف مستوى التخطيط الاستراتيجي في القطاع السياحي.
- ضعف عملية التسويق السياحي لكل المناطق السياحية في ريف اليمن.
- ضعف فرص الاستثمار للقطاعين الحكومي والخاص في المجال السياحي.
- ضعف قدرة قطاع السياحة على استثمار الموارد البشرية المتاحة بصورة فعالة.
- ضعف ممارسة السياحة لدورها الاقتصادي في تنمية مستويات الحياة لسكان المناطق الريفية.

4 - تؤدي السياحة أدوراً متعدد في تنمية الريف، أهمها:

- رفع مستوى الدخل على المستوى القومي والفردي.
- تحسين قدرات الأفراد الاقتصادية والثقافية والاجتماعية في المناطق السياحية.

- المساهمة في التخفيف من المشاكل الاقتصادية والاجتماعية كالفقر والبطالة.
- تعمل على المحافظة على التنوع البيئي في المناطق السياحية.

5 - تتطلب التنمية السياحية في الأرياف العديد من المتطلبات، منها: التخطيط الاستراتيجي، التسويق، توفير أماكن الإيواء، وسائل النقل، أماكن الطعام، والأمن السياحي.

6 - تعكس التجربة المغربية توجهات عالية المستوى، ومنذ سنوات متعددة، في تنمية السياحة في المناطق الريفية للقضاء على مشكلة البطالة والتخفيف من الفقر من خلال إتاحة فرص للتعاون مع القطاع الخاص في المجال السياحي، والعمل على التسويق السياحي لزيادة عدد السياح.

7 - تعتمد التنمية السياحية في الريف على العديد من الركائز والأبعاد، وهي: البعد المؤسسي، البعد الاقتصادي، البعد البيئي، البعد الثقافي والاجتماعي، البعد العمراني.

8 - تم تقديم تصور مقترح لتفعيل ركائز السياحة لتنمية الريف في اليمن.

9 - أثبتت نتائج البحث أن السياحة في الريف تمثل أحد روافد التنمية الاقتصادية من خلال توفير فرص عمل متنوعة، والتخفيف من البطالة والفقر في المجتمعات الريفية، وزيادة العملة الأجنبية للبلاد، كما أنها تدعم استقرار السكان في الريف، بالإضافة إلى أنها تعمل على تنمية قدرات سكان الريف من أجل تلبية احتياجات القطاع السياحي.

رابعاً: تصور مقترح لتفعيل ركائز السياحة لتنمية الريف في اليمن

في ضوء نتائج المقارنة بين المغرب ومحافظة المحويت (نموذجاً) عن محافظات الجمهورية اليمنية، وفي ضوء نتائج تحليل مؤشرات السياحة في اليمن، ومن خلال التعرف على واقع السياحة في الريف، وفي ضوء التوجهات العالمية للتنمية السياحية، والمحافظة على الآثار والبيئة لتحقيق التنمية المستدامة في كل مجالات الحياة، في ضوء ذلك كله

توجه هذا البحث إلى تقديم تصور مقترح لتحقيق التنمية الريفية في ضوء الاهتمام بالمجال السياحي، فاليمن بلد غني بالثروات السياحية المتنوعة، ومن المفترض استغلال تلك الموارد الطبيعية والتاريخية لتنمية المناطق السياحية وتحسين المستوى المعيشي لسكانها، ويتمثل التصور المقترح في الآتي:

1 - أهداف التصور المقترح:

- النهوض بمستوى اليمن اقتصادياً والمساهمة في رفع الدخل القومي.
- رفع عائدات السياحة وزيادة مساحتها من الناتج المحلي للمنطقة السياحية وبما ينعكس على تنمية مستوى الخدمات التي ستقدم للمنطقة مستقبلاً.
- رفع المستوى المعيشي لسكان المناطق السياحية في الريف اليمني، والتخفيف من حدة الفقر.
- المحافظة على الآثار القديمة والتراث المعماري.
- المحافظة على البيئة.

2- مرتكزات التصور المقترح:

يتكون التصور المقترح من المرتكزات (الأبعاد) التالية:

البعد المؤسسي: دعم القيادات في الإدارة العليا للبلد للتوجه السياحي في الريف

- تبني السياحة مشروعاً قومياً من خلال التخطيط الاستراتيجي بعيد المدى.
- تحديد إدارة خاصة تهتم بشؤون السياحة الريفية ترتبط بوزارة السياحة.
- إصدار تشريعات خاصة بالمجال السياحي منها المحافظة على البيئة وحماية حقوق السائح وحماية حقوق العاملين في المجال السياحي.
- توفير فرص للاستثمارات الإقليمية والعربية، والأجنبية في ريف اليمن.
- العمل على التوجيه الرسمي للاهتمام بالمطارات والموانئ في جميع أرجاء البلاد.

البعد الاقتصادي: تشغيل الأيدي العاملة في المناطق الريفية من العمل على :

- إقامة مشاريع صغيرة على مستوى المناطق الأثرية والتاريخية والطبيعية في المناطق الريفية مثل: البقالات، الاستراحات، مراكز خدمات للنت، محلات لبيع الهدايا التقليدية، محلات لبيع أكلات شعبية، محلات لبيع منتجات من التراث الشعبي، محلات لبيع المنتجات الزراعية الخاصة بكل منطقة.

- إقامة مهرجانات سياحية في المدن القديمة مثل صرواح وهجر كحلان وشبام كوكبان.
- إقامة مشاريع خدمية في مجال الإطعام والإيواء والترفيهية في المواقع الأثرية.
- استثمار الحمامات المعدنية بتحويلها إلى نوادي استشفائية وذلك بالاهتمام بإنشاء مرافقة خدمية.
- تشجيع الاستثمار المحلي والخارجي وذلك لبناء فنادق ومنتزهات سياحية ومدن سياحية في المناطق الريفية الأكثر إقبالاً.

البعد العمراني: المحافظة على التراث العمراني للمدن والآثار القديمة، والاهتمام بالموروث العمراني الخاص بكل منطقة سياحية

- بناء استراحات تتناسب مع نوعية البيئة السياحية.
- إنشاء قرى سياحية بالنمط العمراني الخاص بالمنطقة السياحية في أكثر المناطق إقبالاً للسيَّاح، بحيث تتوفر فيها الخدمات الأساسية.
- إنشاء مطاعم واستراحات بالنمط التقليدي والحديث بحيث تراعي احتياجات السياح.
- تهيئة المناطق الخضراء (حدائق ومنتزهات) في المناطق السياحية الطبيعية مثل منطقة الريادي في المحويت، ودار الحجر في قرية القابل (صنعاء).
- إنشاء مراكز خاصة بالتراث والفلكلور الشعبي الخاص بالمنطقة السياحية .
- إنشاء مزارع خاصة للسياحة تتوفر فيها كل الخدمات السائح.

البعد البيئي: المحافظة على بيئة اليمن بما تتضمنه من آثار ومواقع

تاريخية، ومناطق طبيعية:

- **ترميم المناطق الأثرية والتاريخية التي تعرضت لأضرار طبيعية أو بشرية.**
- **صيانة المناطق التاريخية والأثرية.**
- **وضع قيود خاصة بالنظافة والتوسع العمراني في المناطق الزراعية.**

البعد الثقافي والاجتماعي: الحفاظ على أصالة المجتمع من خلال:

- رفع مستوى الثقافة السياحية لدى سكان المناطق السياحية.
- تنمية عملية تبادل الخبرات والمعلومات بين السائح والمجتمع المضيف.

شكل رقم (6): تصور مقترح لتفعيل ركائز السياحة لتنمية الريف في اليمن
(المصدر: إعداد الباحثة وفقاً لركائز تنمية السياحة في الريف)

3 - متطلبات تفعيل ركائز السياحة لتنمية الريف في اليمن:

يحتاج التصور المقترح إلى العديد من المتطلبات التي يمكن توضيحها كالآتي:

1) تحقيق الأمن والاستقرار السياحي من خلال توفير الأمن على مستوى اليمن.
2) التخطيط الاستراتيجي على مستوى الدولة للاهتمام بالسياحة في الريف، والعمل على بناء خطط وبرامج تهدف إلى تقييم واقع السياحة في المناطق الريفية وذلك من أجل:
   - تحديد الاحتياجات السياحية في كل منطقة ريفية.
   - تحديد المناطق الأثرية التي تحتاج إلى الترميم والصيانة.
3) القيام بإنشاء مؤسسات تأهيل سياحي لسكان المناطق السياحية.
4) العمل على إنشاء مركز للإرشاد السياحي يتبع وزارة السياحة، مع توفير فروع في المناطق السياحية الأكثر إقبالاً.
5) توفير شبكة معلومات سياحية تعتمد على وحدات وأنظمة، ومهارات متخصصة لتوفير معلومات عن السياحة للمناطق السياحية، واستخدام نظم المعلومات الجغرافية في حفظ الموارد السياحية وعرضها واستثمارها لمختلف المناطق.
6) تفعيل الجهات المرتبطة مع المجال السياحي مثل وزارة الاتصالات، والمواصلات، والداخلية، والصحة من أجل القيام بدورها في توفير ما يلزم لإنجاح الأنشطة السياحية.
7) التنسيق مع وزارة الأعلام للقيام بحملات على مختلف وسائل الإعلام المرئية والمقروءة والمسموعة لتوعية المواطنين بالسياحة وضرورة المحافظة على البيئة الطبيعية والتاريخية.
8) إتاحة الفرص للقطاعين الخاص والحكومي للمشاركة في توفير البنية التحتية مثل إنشاء الفنادق، والاستراحات، وترصيف الطرق... إلخ.
9) تشجيع الشركات السياحية للعمل في اليمن.
10) منح تسهيلات للمشاريع السياحية التي يتم إنشاؤها في الريف اليمني، مثل التخفيف من قيمة المواد التشغيلية عند إنشاء الفنادق، أو إعفاء أصحاب المشاريع الصغيرة من الضريبة لفترة زمنية محددة.

المقترحات:

تقترح الباحثة القيام بالدراسات الآتية:

- الميزة التنافسية للمناطق السياحية في ريف اليمن
- مساهمة السياحة في تحقيق التنمية الاقتصادية.
- معوقات التنمية السياحية في ريف اليمن.

التوصيات:

في ضوء النتائج السابقة يمكن تقديم التوصيات الآتية:

- توفير الأمن والاستقرار في اليمن بوصفهما ضرورة أساسية لتفعيل السياحة في اليمن.
- وضع خطط قومية متوازنة بين التنمية الريفية والحضرية وذلك لإحداث توازن إقليمي بين الريف والحضر.
- توفير إدارة للموارد البشرية في المناطق الريفية لتوفير فرص عمل لأبناء المناطق الريفية للعمل في القطاع السياحي.
- زيادة الاعتمادات المالية تقدمها الجهات المعنية لعملية التسويق السياحي.
- الاهتمام بالتسويق، والترويج الإعلامي في مختلف الوسائل الإعلامية، والمشاركة في المؤتمرات الدولية الخاصة بالسياحة.
- إيجاد طرق وأساليب جديدة لجذب شركات السياحة العالمية.

الخاتمة:

يمثل ريف اليمن مجالاً خصباً للاستثمار السياحي، حيث تتنوع الصور السياحية فيه بين مناظر طبيعية، ومزارع متنوعة المحاصيل، وينابيع حارة، وشلالات، بالإضافة إلى المقومات التاريخية والثقافية التي تتنوع في المناطق الريفية وتعكس الموروث الحضاري القديم لليمن، كل تلك المقومات تتطلب تضافر الجهود من كل من القطاع الحكومي والخاص للقيام بتنمية سياحية في الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعمرانية والبيئية، من أجل زيادة العوائد الاقتصادية على مستوى البلد ومستوى المناطق الريفية، والمساهمة في التغلب على ظاهرة الفقر والبطالة والهجرة وبما يساهم في تحقيق نوع من العدالة في توزيع الموارد الطبيعة وعوائدها بين مختلف المناطق السياحية، وضرورة إشراك السكان المحليين في عملية التنمية بحيث يكونون مساهمين في تفعيل أبعاد السياحة بصورة فعالة من خلال تشجيع المشاركات الشبابية في المجال السياحي مثل إقامة مشاريع صغيرة متنوعة، وقيامهم بتنفيذ مشاريع صغيرة لدعم أنشطة السياحة، وذلك في إطار تسويقي داخل البلد وخارجها من خلال المشاركة في المؤتمرات السياحية.

اليمن بلد خير بكل مكوناته ويحتاج إلى توحيد جهود جميع ابنائه في مختلف التخصصات للقيام بنهضة اقتصادية شاملة في كل المجالات.

المراجع العربية:

- لطيفة، قعيد (2020): متطلبات التنمية السياحية المستدامة، مجلة الاقتصاد والبيئة، المجلد (3)، العدد(2)، ص 33-60.
- العروسي، محمد علي (2020): مدخل إلى علم وصناعة السياحة الحديثة، اليمن.
- شيهناز، صبيحي (2020): استراتيجية التنمية السياحية المستدامة: دراسة مقارنة بين المغرب والجزائر، مجلة الحوار الفكري، مجلد (15)، ص 83-57.
- الرميدي، الزق (2018): التخطيط السياحي المستدام كمدخل لتحسين التنمية السياحية المستدامة، مجلة الأنصاد والقانون، العدد (1)، ص 42-59.
- ريان، ريم (2018): مساهمة التسويق السياحي في تطوير السياحة في الوطن العربي، أطروحة دكتوراه منشورة، كلية العلوم الاقتصادية، جامعة بسكرة، الجزائر
- عثمان، رشيدة عبد الرحمن(2018): أثر المقومات السياحية في تنمية السياحة الداخلية، رسالة ماجستير منشورة، كلية الدراسات والبحث العلمي، كلية شندي، السودان.
- النجار وطلحة، خالد وإبراهيم (2017): التقسيم الإقليمي والتنظيم المكاني للتنمية السياحية في اليمن، مجلة جامعة النجاح للأبحاث والعلوم الإنسانية، المجلد (31)، ص 709-750.
- زين الدين، صلاح (2016): دراسة الفرص والتحديات التنمية السياحية المستدامة في مصر، المؤتمر العلمي الدولي الثالث (القانون والسياحة)، المنعقد في الفترة 26-27 إبريل 2016م، كلية الحقوق، جامعة طنطا، مصر، ص 2-61.
- بو سالم ولعالجي، أبو بكر وعادل (2016): صناعة السياحة الريفية في المغرب، مجلة نور للدراسات الاقتصادية، العدد (2)، ص 1-16.
- خضرة، جلال (2014): السياحة الريفية: أداة تنموية في محافظة اللاذقية، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد (36)، ص 75-83.
- استراتيجية السياحة الريفية في لبنان (2014): لبنان.
- وفيق وقاعود، غادة محمد ومروة صلاح (2014): رؤية تنموية للنهوض بالسياحة الريفية في محافظة الفيوم، مجلة كلية السياحة والفنادق، جامعة الفيوم العدد(2)، ص57-83.
- وزارة التخطيط والتعاون الدولي (2014): المسح الوطني لرصد الحماية الاجتماعية في اليمن (2012-2013)، اليمن.

- وزارة التخطيط والتعاون الدولي (2014): الأهداف الإنمائية للألفية في الجمهورية اليمنية، اليمن.
- ميساء داوود، سبرا (2014): تفعيل دور السياحة في التنمية الريفية، رسالة ماجستير منشورة، كلية الاقتصاد، جامعة تشرين.
- منظمة السياحة العالمية (2015): السياحة وأهداف التنمية المستدامة.
- العمرواي، سليم (2013): مساهمة قطاع السياحة في التنمية الاقتصادية، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية، العدد(36)، ص 70-96.
- أحلام وصورية، خان وزواي (2010): السياحة البيئية وأثرها على التنمية في المناطق الريفية، مجلة أبحاث اقتصادية وإدارية، العدد (7)، ص 224-246.
- وزارة التخطيط والتعاون الدولي(2010): خطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية الثالثة للتخفيف من الفقر، اليمن.
- عبادي، سهام قاسم(2009): واقع التنمية السياحية في اليمن، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد(10)، العدد(24)، ص 113-144.
- عبد العزيز، ماهر (2008): صناعة السياحة، دار زهران للنشر والتوزيع، الأردن.
- وزارة التخطيط والتعاون الدولي (2008): كتاب الإحصاء السنوي، اليمن.
- وزارة الثقافة والسياحة (2000): نتائج المسح السياحي في الفترة (1996-1999).
- أحمد، عبد الله محمد (2001): جغرافية اليمن الطبيعية، المنتدى الجامعي للنشر والتوزيع، ط1.
- وزارة الثقافة والسياحة (1999): نتائج المسح السياحي في الفترة (1996-1999)، الجزء الثاني، اليمن.
- الدليل السياحي لوزارة السياحة (دون تاريخ): وزارة الثقافة والسياحة.

المراجع الأجنبية:

- Essam, & Syyd, J. (2018): Pillars of activating sustainable rural tourism in the Egyptian countryside. Journal of urban Research, Volume 29, p 75- 102.

-Maseud,B(2018): The role of tourism in promoting the sustainable development goals, according to the reports of the World Tourism Organization an indication of the case of Algeria –Global Journal of Economics and Business- Vol.4,p372-394

- Al-numaime , M.(2018):proposals to Activate The Ecotourism In Iraq For The purposes of Planning of Sustainable Tourism development Application, Route Educational &Social Science ,Journal, Volume 5, (13). P 345- 368.

المواقع الإلكترونية:

– https://yemen-nic.info
– https://www.mexatk.com
– https://www.hiamag.com
– https://images.search.yahoo.com
– https://ar.wikipedia.org

جميع حقوق الطبع محفوظة لمركز يمن انفورميشن سنتر
ولايسمح بإعادة طبع البحث أو أي جزء منه او نقله دون إذن خطي مسبق من المركز

www. yemeninformation.org
البريد الإلكتروني: YIC@ yemeninformation.org
مكتب صنعاء: 967-1-216282 - مكتب عدن: 772415913 - مكتب إب: 04-426502